مدينة طلبيرة الأندلسية Talavera ٩٤-٤٧٧هـ / ٧١٢-١٠٨٤م

الأستاذ الدكتور

جاسم ياسين الدرويش

phjassim2@yahoo.com

الأستاذ الدكتور

حسين جبار العلياوي

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

طلبيرة مدينة أندلسية تقع في منطقة الثغر الأوسط إلى الشمال الغربي من طليطلة وهي من أعماله ، على الضفة اليمنى من نهر تاجه ، فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد ، وفيها كان أول لقاء بين الأخير وموسى بن نصير في الأندلس ، واستوطنها العرب والبربر وعمروها ، ثم تطورت الحياة فيها بسبب موقعها الثغري المهم إلى أن أصبحت من المدن المهمة هناك ، واستمر الحكم الإسلامي لها حوالي أربعة قرون عندما سقطت بيد النصارى في حدود سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م .

تطلبت مادة البحث أن نقسمها إلى ثلاثة محاور ، خصص الأول للجغرافية التاريخية للمدينة من حيث الموقع وأهم مظاهرها الطبيعية ، كما تناولنا في المحور الثاني التاريخ السياسي لطلبيرة وما مرت بها من أحداث خلال عهود الدولة الإسلامية المختلفة حتى سقوط المدينة بيد النصارى في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، كما تطرق المحور الثالث من البحث إلى بعض الجوانب الحضارية للمدينة ولاسيما أهم رجالاتها الذين أسهموا في ميادين العلم المختلفة .

المقدمة

دخل المسلمون شبه الجزيرة الأيبيرية سنة ٩٢هـ /٧١٠م وأقاموا حضارة امتدت لثمانية قرون لا تزال تشهد لها الأرض بما تركته من آثار ، والكتب بما تركته من تراث ، وهيهات لهذين أن يندرسا مهما فعل المبطلون ، أو التقليل من شأنها مهما حاول

المغرضون ، ولنا في كل مدينة من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها شاهد يصرخ بأعلى صوته نحن المسلمون هنا .

وشاهدنا في هذا البحث مدينة طلبيرة ، التي لا يُعرف عنها الكثير سوى المختصون ، لكن البحث فيها شيق وجميل ولا يخلو من جديد ، فموقعها الثغري الواقع على مفترق الطرق الرابطة بين الغرب والشرق والشمال وعلى وادي نهر تاجه جعلها محط أنظار معظم القوى القائمة آنذاك ، فضلاً عن أنها كانت أهم مناطق الثغر الأوسط يجتمع فيه المقاتلة والمتطوعون للجهاد مما جعلها تعج بالحياة .

تطلبت مادة البحث أن نقسمه إلى ثلاثة محاور ، خصص الأول للجغرافية التاريخية للمدينة من حيث الموقع وأهم مظاهرها الطبيعية ، كما تناولنا في المحور الثاني التاريخ السياسي لطلبيرة وما مرت بها من أحداث خلال عهود الدولة الإسلامية المختلفة حتى سقوط المدينة بيد النصارى في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، كما تطرق المحور الثالث من البحث إلى بعض الجوانب الحضارية للمدينة ولاسيما أهم رجالاتها الذين أسهموا في ميادين العلم المختلفة .

أولاً : الجغرافية التاريخية لمدينة طلبيرة Talavera

طلبيرة مدينة أندلسية ضبطتها المصادر بالقول : إنها بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء مهملة [١] ، وهي من أعمال مدينة طليطلة Toledo وتوابعها [٢] ، ضمن منطقة الثغر الأوسط الأندلسي [٣] ، وتقع إلى الشمال قليلاً باتجاه الغرب من مدينة طليطلة إذ تبعد عنها مسافة سبعين ميلاً [٤] على الضفة اليمنى لنهر تاجه Rio Tajo [٥] ، وعلى مسافة ١٣٥ كم من مدينة مجريط Magerit (مدريد) [٦] ، وهي الآن تقع في منطقة كاستيا لا منتشا ومن أكبر مدن طليطلة [٧] ، وفي الحقبة الإسلامية لعبت المدينة دوراً ثغرياً مهماً ، فالبكري ذكر أنها (أقصى ثغور المسلمين وباب من الأبواب الّتي يدخل منها إلى أرض المشركين) [٨] ، فيما قال ابن غالب : إنها (كانت حاجزاً بين المسلمين والمشركين) [٩] ، وأشار ياقوت إلى أنها (كانت حاجزاً بين المسلمين والإفرنج إلى أن استولى الإفرنج عليها ، فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب ، ...) [١٠] .

وقد وصفتها المصادر بأنها مدينة قديمة أزلية ، فقال الإدريسي عنها : إنها (أزلية العمارة قديمة الآثار) [١١] ، وقال الزهري : إنها (من بناء القوط Visigoths الغربيين)[١٢] ، فيما قال ياقوت إنها مدينة كبيرة قديمة البناء [١٣] ، وذكر القزويني أنها مدينة قديمة بقرب طليطلة [١٤] ، ونعتها الحميري بالقول : إنها قديمة أزلية [١٥] ، وهذه العبارات تدل على أنها كانت موجودة قبل الإسلام .

بنيت مدينة طلبيرة على جبل الشارات Sierra Morena الذي يمتد من مدينة طرطوشة Tortosa[١٦] في الشمال الشرقي وينتهي عند لشبونة [١٧] في الغرب على المحيط الأطلسي وهو يقسم شبة الجزيرة الأيبيرية إلى قسمين [١٨] ، والذي أقيمت عليه العديد من مدن الثغر الأوسط أشار إليها الإدريسي بقوله : (إقليم الشارات وفيه طلبيرة وطليطلة ومجريط [١٩] والفهمين [٢٠] ووادي الحجارة [٢١] واقليش [٢٢] ووبذة [٢٣]) [٢٤] ، وقد وصف القزويني موقعها الجبلي بقوله : إنها (مبنية على قلّة جبل عظيم) [٢٥] ، والقلّة لغة هو رأس كل شيء [٢٦] ، وهذا يعني أنها أنشئت على رأس الجبل ، وبنيت فيها قلعة وأحيطت بسور لزيادة تحصينها ، وقد امتدحت المصادر حصانتها ، فقال الإدريسي : (هي مدينة كبيرة وقلعتها أرفع القلاع حصناً ومدينتها أشرف البلاد حسناً) [٢٧] ، وقال ابن غالب : (هي منيعة الأسوار ، عالية المنار) [٢٨] .

أما عن مياهها ، فإن موقعها على نهر تاجه زاد من موقعها حصانة ، ومن شكلها بهاء وجمالاً ، ومن أرضها خصوبة ، وقد وصف ابن حيان نهر تاجه عند مروره بمدينتي طليطلة وطلبيرة بقوله : إن هذا النهر عندما يصل على (نحو ستين ميلاً من طليطلة فتضغطه هناك جبال إلى مضيق يسمى قلارق بين جبلين فتصير سعته هناك نحو سبعة أذرع ، وعمقه ما لا يعلمه إلا الله ، عزّ وجلّ ، فينحدر بين ذينك الجبلين على شُنعة عمقه من الانصباب يُسمع لانحداره أصوات هائلة على بعد مكانه ، ثم يتسع بعد نفوذه من تلك الضيقة ويتسرح جريانه ، إلى أن يأتي باب طليطلة من جهة مشرقها الصيفي ، فيتعطّف إلى جنوبها وينضغط هناك تحت قنطرتها ذات القوس الواحد الهائلة الصنعة ، ثم يمر فيستدير جواليْ جنوبها كله إلى مغاربها الشتوية ، ويصير حواليها قريباً من ثلثي دائرة ، ثم يأخذ نحو مغاربها الصيفية ، فيمر بمدينة طلبيرة وبجنوبها ...) [٢٩] ، وبسبب قوة جريان الماء في وادي النهر فاستغله السكان هناك في تدوير الأرحاء [٣٠] ، فأشارت

المصادر إلى أن لطلبيرة أرحاءً كثيرة على نهر تاجه (٣١) وذكر القزويني أن (من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير، يدور عليه عشرون رحاً) (٣٢) ، ووفرة المياه في أراضيها ربما ساعد على قيام زراعة في بعض جهاتها ، إذ أشار الإدريسي إلى ذلك عند وصفه لها بقوله : (ولها عمل واسع المجال وإقليم شريف الحال ومزارعها زاكية وجهاتها حسنة مرضية) (٣٣) .

ارتبطت مدينة طلبيرة بباقي مناطق الأندلس بشبكة من الطرق ، الأول ذلك الذي يشق وسط البلاد والذي يخرج من قلعة رباح Calatrava حتى يصل إلى طلبيرة ، ذكره الإدريسي بالقول : (ومن قلعة رباح (٣٤) في جهة الشمال إلى حصن البلاط (٣٥) مرحلتان ومن حصن البلاط إلى مدينة طلبيرة يومان) (٣٦) ، والثاني الذي يسير مع وادي نهر تاجه ويكون اتجاهه من الشرق إلى الغرب ، وهو بعد أن يخرج من طليطلة يتجه (إلى طلبيرة ثم إلى المخاضة ثم إلى القنطرة (٣٧) ثم إلى قنيطرة محمود ثم إلى مدينة شنترين (٣٨) ثم إلى لشبونة) (٣٩) ، أما الثالث فهو الذي يربط طلبيرة بطليطلة ولعل هذا الطريق كان سالكاً طيلة السنة لارتباط المدينتين إدارياً لأنها من توابعها ، ومسافة هذا الطريق عند ابن حوقل مسيرة ثلاثة أيام (٤٠) ، وعند ابن حيان خمسين ميلاً (٤١) ، وعند الإدريسي سبعين ميلاً (٤٢) ، أما الطريق الرابع فهو الطريق الغربي والذي يمر بمدن غرب الأندلس ثم يحاذي مدينة طلبيرة حتى يصل إلى طليطلة وهو الطريق الذي سلكه موسى بن نصير عند دخوله الأندلس والذي يبدأ من : (سبتة (٤٣) ، الجزيرة الخضراء Algwciras (٤٤) ، مدينة شذونة Medinasidonia (٤٥) ، قرمونة Carmona(٤٦) ، إشبيلية Sevilla ، لفنت Alicante(٤٧) ، ماردة Merida(٤٨) ، طلبيرة ، طليطلة) (٤٩) وقد أشار إلى هذا الطريق معظم المصادر (٥٠) ، وتعكس تعدد الطرق المؤدية إليها – على الرغم من وعورة منطقتها –أهميتها العسكرية كونها واحدة من أهم ثغور المسلمين في الأندلس المواجهة لجليقية Galicia النصرانية .

على الرغم من أن مدينة طلبيرة تعد من أعمال مدينة طليطلة ومن حصونها الدفاعية المهمة ، إلا أنه في الوقت نفسه عملاً قائماً بذاته (٥١) ، ولها العديد من النواحي التابعة لها ومنها :

١- السند ، قال ياقوت : ناحية من أعمال طلبيرة [٥٢] ، وأشار إليها ابن غالب بالقول : إنها من مدائن طليطلة وطلبيرة [٥٣] .

٢- باشك ، بفتح الشين ، ذكرها كل من ابن غالب وياقوت من أعمال طلبيرة [٥٤] .

٣- حصن سكتان، وهو أحد الحصون التابعة إلى مدينة طلبيرة إلى الغرب منها [٥٥] .

٣- الفحص ، قال ياقوت : ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم من عمل طلبيرة [٥٦] ، وأضاف قائلاً : (سألت بعض أهل الأندلس : ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يُسكن سهلاً كان أم جبلاً بشرط أن يُزرع نسميه فحصاً) [٥٧] ، وعلى هذا فإن هذه المنطقة من طلبيرة تشتهر بالزراعة .

٤- وقّش ، بفتح الواو وتشديد القاف ، قرية بنواحي طلبيرة [٥٨] ، وهي على بريد من طليطلة [٥٩] ، وقال الصفدي هي على اثني عشر ميلاً منها [٦٠] .

ثانياً : التاريخ السياسي لمدينة طلبيرة

أشارت معظم المصادر إلى أن طلبيرة مدينة قديمة [٦١] ، وهذا يعني أنها كانت موجودة قبل الإسلام ، وأضاف الزهري إلى أنها من بناء القوط [٦٢] الذين حكموا في أسبانيا للمدة (٤١٠-٧١٠م) [٦٣] ، ولم نحصل في المصادر المتوفرة لدينا عن تاريخها قبل الإسلام ، ولكنها كانت معروفة عند الفتح الإسلامي .

إذ أن طارق بن زياد عندما عبر إلى شبه الجزيرة الأيبيرية Iberia سنة ٩٢هـ/٧١٠م وبعد انتصاره على الملك لذريق في معركة شذونة توجه مسرعاً نحو العاصمة طليطلة ثم توجه شمالاً حتى مدينة وادي الحجارة Guadajara ثم عاد أدراجه إلى طليطلة وذلك سنة ٩٣هـ/ ٧١١م وبقي بها طوال العام بانتظار موسى بن نصير [٦٤] ، أما موسى فأنه لما عبر سلك غير الطريق الذي سله طارق حيث توجه غرباً لحماية الجانب الأيسر ، وللإشغال العدو بفتح جبهة جديدة ، فلما فتح ماردة سار منها إلى طليطلة وطلب من طارق الخروج لملاقاته ، وقيل إن طارق حينما توجه غادر موسى ماردة خرج لملاقاته تعظيماً له ومبادرة منه فكان اللقاء قرب طليطلة [٦٥] في شوال من سنة ٩٤هـ/٧١٢م ، وذكر مؤلف مجهول أن اللقاء كان في طلبيرة بموضع منها يقال له بابد [٦٦] ، ويقال كان في مكان يدعى المعرض Almaraz بين نهري تاجه والتيتار Tietar [٦٧] ، وحسب هذه الرواية أنه في ذلك المكان التقى موسى مع لذريق ، الذي كان فرّ إلى هذه المنطقة بعد

هزيمته في معركة شذونة أمام طارق سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م ، وتمكن موسى فيها من قتل لذريق ثم التقى بمولاه ودخلا طليطلة سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م (٦٨) .

إن خروج طارق من طليطلة غرباً لملاقات موسى بعد مغادرة الأخير ماردة لابد أن يكون قد صاحبه عملية تأمين الطريق الغربي المحاذي لنهر تاجه ، كما أن لقاءهما في طلبيرة يعني أنها أصبحت آمنة عسكرياً ولهذا بعد اللقاء توجها نحو طليطلة ، كما يعني أيضاً أن طريق طارق ذهاباً لوحده وإياباً مع موسى كان عبر طلبيرة ، وهو ما يرجح أن فتحها كان في ذلك الأثناء ، أي في النصف الثاني من سنة ٩٤هـ / ٧١٢م .

كانت خطة طارق بن زياد تقضي أنه إذا فتح منطقة ترك فيها بعض من يرغب نزولها لعمارتها وحمايتها ، وقد أشار المقري إلى ذلك عند حديثه عن فتح جليقية Galiclia بقوله : (... ، وكان العرب والبربر كلمّا مرّ قوم منهم بموضع استحسنوه حطّوا به ونزلوه قاطنين ، فاتسع نطاق الإسلام بأرض الأندلس ، وخذل الشرك ، ...) (٦٩) ، وهذا يعني أن كلاً من العرب والبربر قد نزلوا أول الأمر المنطقة وقاموا بعمارتها بمحض إرادتهم ، وعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل إلا أنه يمكن القول إن بعضاً من القبائل العربية سكنت شمال طليطلة مثل الأنصار (الأوس والخزرج) ولاسيما مدينة وادي الحجارة (٧٠) ، كما نزلها أفراد من قبيلة باهلة (٧١) ، كما نزل مجموعة من بني تميم قرية الزباقرة (نسبة إلى الزبرقان بن بدر التميمي (٧٢)) الواقعة إلى الشمال من مدينة طلبيرة ومكثوا بها حتى تغلب عليهم النصارى فانتقلوا إلى طلبيرة (٧٣) ، وتحدثت المصادر عن سكن عدد من الأنصار لطلبيرة منهم محمد بن إبراهيم الأنصاري (٧٤) وفتوح بن عبد الرحمن الأنصاري (٧٥) ومحمد بن أحمد بن حزم الأنصاري (٧٦) ، ونصر بن أنس بن علي الأنصاري ٧٧ ، وعبد الله بن محمد بن غلبون الأنصاري (٧٨) .

وكانت قبيلة تجيب من القبائل العربية التي دخلت الأندلس واستقر قسم منهم في طلبيرة ، نذكر منهم عثمان بن عيسى التجيبي (٧٩) ، ومن القبائل القيسية الشامية نزل طلبيرة منهم عبد ربة بن جهور القيسي (٨٠) وعيسى بن إبراهيم القيسي (٨١) ، ومرزوق بن فتح القيسي (٨٢) .

كما دخل عدد من بني كنانة الأندلس (٨٣) ، واستقر بعضهم في طلبيرة ، منهم هشام هشام بن أحمد الكناني الذي كان يسكن قرية وقش من أعمال طلبيرة (٨٤) ، كذلك

أحمد بن عبد الرحمن القشي الكناني [٨٥] ، وأشار مؤنس إلى أن استقرار العرب في مناطق غرب الأندلس كان بنفس اتجاه خط سير موسى بن نصير ، الذي يستمر من إشبيلية حتى بطليوس Badajoz ثم نواحي طلبيرة وطليطلة ، إذ أن أغلب جنده من العرب [٨٦] .

وكان وادي نهر تاجه من أهم مناطق استقرار القبائل البربرية ، إذ امتدت مناطق استقرارهم من شمال طليطلة وطلبيرة حتى ماردة [٨٧] ، وكان غالبيتهم من البرانس[٨٨]، والى الشمال من طلبيرة في حصن سكتان كان يسكن مجموعة من بربر برانس كتامة وكانوا في عدد كثير ولهم بأس وشدة [٨٩] ، كما أن امتلاك بني ذي النون الذين ينتمون إلى بربر هوارة وتكوينهم دولة في طليطلة شملت مناطق واسعة من أواسط الأندلس [٩٠] ومن ضمنها طلبيرة كان أحد العوامل التي ساعدت على انتشار البربر في المنطقة ، كما أشار ابن بشكوال إلى أن خلف بن نصر المغيلي من أهل طلبيرة [٩١] ولعله سكنها مع مجموعة من أبناء قبيلته ، وأشار مؤلف مجهول إلى أن البربر في جليقية وأسترقة Astorga وماردة وطلبيرة كانوا يشكلون مجامع كبيرة قبيل الفتنة في عصر الولاة [٩٢] ، وكانوا أمراء في الثغر [٩٣] ، مما يدل على الأعداد الكبيرة التي كانوا يشكلونها هناك ، وفي سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م عندما ثار البربر في مدينة تاكرنا Takoronna أرسل إليهم الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ /٧٨٨-٧٩٦م) جيشاً وقتل الكثير منهم مما دفع الباقون إلى الفرار إلى طلبيرة وترجيلة Trujillo[٩٤] ، مما ساهم في زيادة أعدادهم في طلبيرة .

بعد انتهاء مرحلة الفتح عمل المستوطنون من العرب والبربر على فلاحة الأرض وأعمارها فكان منهم من تولى الفلاحة بنفسه فيما سكن آخرون في العواصم والقرى واشتغلوا بالإشراف على المزارعين من أهل البلاد وهو ما أدى إلى الإسراع في عمارة الأرض بعد انتهاء الفتح [٩٥] ، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ، إذ أن المستقرين الأوائل الذين استوطنوا في حوض نهر دويرة Rio Duero سواء من العرب أم البربر قد تركوا المنطقة بعد مدة وجيزة وبالتحديد خلال عهد الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٣ – ٧٥٥م) وذلك بسبب ما أصاب المنطقة من اضطرابات دفعت بهم إلى الهجرة وترك أماكنهم .

كان مفتاح الفتنة التي أدت إلى نزوح المستوطنين (العرب والبربر) من الثغر الشمالي الغربي من الأندلس هو ثورة البربر في المغرب سنة ١٢٢هـ / ٧٣٩م [٩٦] ، فكان من أهم نتائجها على الأندلس وثغوره أن ثار بربر الأندلس (في السنة أعلاه) ولاسيما البربر القاطنين في جليقية وأخرجوا العرب من بين أظهرهم ، وفي ذلك يقول مؤلف مجهول : (فقُضي أن بربر الأندلس ، لما بلغهم ظهور بربر العدوة على عربها وأهل الطاعة ، وثبوا في أقطار الأندلس ، فأخرجوا عرب جليقية وقتلوهم ، وأخرجوا عرب أسترقة ، والمدائن التي خلف الدروب ، فلم يرعَ ابن قطن [٩٧] إلا فلهم قد قدم عليه ، وانضم عرب الأطراف كلها إلى وسط الأندلس ، إلا ما كان من عرب سرقسطة Saragosa وثغرهم ، فإنهم كانوا أكثر من البربر ، فلم يهج عليهم البربر ، فأخرج عليهم عبد الملك جيوشاً فهزموها وقتلوا العرب في الآفاق ، ...) [٩٨] .

إن النص أعلاه ذو أهمية كبيرة بالنسبة للوجود العربي والبربري في جليقية وما بين نهري دويرة وتاجه والتي تقع بينهما مدينة طلبيرة ، ويفهم من النص أعلاه عدة أمور منها :

١- إن العرب في المناطق أعلاه كانوا أقل من البربر .

٢- إن العرب نزحوا من مناطقهم في ذلك الثغر - إلا ما كان من عرب سرقسطة – واتجهوا جنوباً فتمركزوا في وسط الأندلس .

٣- لم يتمكن العرب من الرجوع إلى مناطقهم بعد ذلك ، يقول مؤنس : وبهذا لم تبق منهم في هذه الناحية بقية ، ولم يعد العرب إلى الاستقرار في المدائن خلف الدروب بعد ذلك وكان ذلك آخر عهدهم بها [٩٩] .

إن إخراج العرب من جليقية وما بين نهري دويرة وتاجه على يد شركائهم في الفتح ، أشعل نار الفتنة بين العرب والبربر في الأندلس ، مما كان له نتائج سلبية على الوجود الإسلامي (العرب والبربر) في مناطق الثغر المشار إليها أعلاه ، فليت البربر بفعلتهم هذه أقاموا بمواضع العرب وعمروها ، ولكنهم فعلوا العكس ، فتركوا مناطقهم وراء ظهورهم وعزموا على القضاء على العرب جملة وطردهم من الأندلس ، فحشدوا (... من جليقية ، واسترقة ، وماردة ، وطلبيرة ، فأقبلوا في شيء لا يحصيه عدد ، حتى أجازوا نهراً يقال له : تاجة ، يريدون عبد الملك ...) [١٠٠] وهكذا ، اتجهوا جنوباً في

هيجة غير محسوبة على مستقبل البلاد التي فتحوها ، والتقوا مع العرب بقيادة عبد الملك بن قطن الذي استعان بمن تبقى من عرب العدوة المغربية وكانوا بقيادة بلج القشيري [١٠١] في جند من أهل الشام ، فكانت معركة وادي سليط Guazalete من أرض طليطلة سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م التي انهزم فيها البربر ، وفي ذلك يقول مؤلف مجهول : (... ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأقبل أهل الشام عليهم حنقين ، فقاتلوا قتال مستبسلين ، فمنحهم الله أكتاف البربر ، وقتلوهم قتلاً ذريعاً أفنوهم به ، فلم ينج منهم إلا الشريد)[١٠٢] وعلق ابن عذاري على ذلك بقوله : (... ، فكانت هزيمتهم العظمى هنالك بوادي سليط من حوز طليطلة ، بعد أن زحف عبد الملك وبلج إليهم بعرب الأندلس ، حاشا عرب سرقسطة وثغورها. وزحف البربر بأجمعهم ، فهزمهم العرب ، وقتلوا منهم في الهزيمة آلافاً) [١٠٣] .

كانت لمعركة وادي سليط سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م أثار سيئة على الوجود الإسلامي في مناطق الثغر الأعلى الغربي ، فالبربر بعد أن أخرجوا العرب ، انشغلوا هم بالحروب مع العرب ، ولم يعودوا يمارسوا نشاطهم هناك ، فكانت النتيجة أن خُرب الزرع وأهملت الأرض ، ولم يستطع المزارعون من أهل البلاد من مواصلة عملهم في حقولهم بسبب الحروب بين شركاء الفتح (العرب والبربر) فهبت على البلاد سنوات من المجاعة بسبب نقص الزروع وفراغ الأرض من سكانها ، فاستغل النصارى ذلك أحسن استغلال من أَجل سد الفراغ الذي أحدثه الفراغ السكاني في المنطقة ، وقد أشار مؤلف مجهول إلى ذلك قائلاً : (فأعقبهم الله بالجوع والقحط ، فجاءت الأندلس سنة ثنتين ، ثم استخلفت سنة ثلاث عاماً سعيداً ، فثار أهل جليقية على المسلمين ، وغلُظَ أمر علج يقال له : بلاي، ... ، فخرج من الصخرة وغلب على كورة وأستوريس ، ثم غزاه المسلمون من جليقية ، وغزاه استرقة زماناً طويلاً ، حتى كانت فتنة أبي الخطار[١٠٤] وثوابة [١٠٥] ، فلما كان في سنة ثلاث وثلاثين هزمهم وأخرج عن جليقية كلها ، وتنصر كل مذبذب في دينه ، وضعف عن الخراج ، وقتل من قتل ، وصار فلهم إلى خلف الجبل إلى استرقة ، حتى استحكم الجوع ، فأخرجوا أيضاً المسلمين عن أسترقة وغيرها ، وانضم الناس إلى ما وراء الدرب الآخر والى قورية وماردة في سنة ست وثلاثين ، واشتد الجوع فخرج أهل

الأندلس إلى طنجة وأصيلا وريف لبربر ممتارين ومرتحلين ، وكانت إجازتهم من وادي بكورة شذونة ، يقال له : وادي برباط ، فتلك السنون تسمى : سني برباط) (١٠٦) .

ويعلق مؤنس على النص أعلاه بالقول : إنه على الرغم من بعض الأخطاء في تحديد التواريخ ، ولكنه يصور الحالة في منطقة الثغر الأوسط الغربي الأندلسي أحسن تصوير ، وقد استغل النصارى ذلك استغلالاً كاملاً ، فلم يدعوا وسيلة يمكنهم فيها من النيل من المسلمين إلا ابتدروها ، ولو لم تشملهم المجاعة لكان بلاؤهم أشد وأبعد (١٠٧) ، وبشكل مقتضب أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله : (ثم توالى القحط على الأندلس وجلا أهلها عنها وتضعضعت إلى سنة ست وثلاثين ومائة) ١٠٨ .

وقد توج النصارى تلك الأحداث أن قاموا باجتياح المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة وتمكنوا من الاستيلاء عليها وإخراج من تبقى من المسلمين منها ، وقد أشار ابن الأثير في حوادث سنة ١٤٠هـ / ٧٥٧م إلى ذلك بقوله : (في هذه السنة هلك أذفنش ملك جليقية وملك بعده ابنه تدويلية - وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة للملك وضبطاً له- وكان ملك أبيه ثماني عشرة سنة (١٠٩) ، ولما ملك ابنه قوي أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من ثغور البلاد وملك مدينة لك. وبرطقال (١١٠). وشلمنقة. وشمورة. وأيلة. وشقوبية. وفشتيالة (١١١) ؛ وكل هذه من الأندلس) (١١٢) ، وهكذا انحدرت حدود الأندلس الإسلامي إلى الخط الممتد من قلمرية Coimbra غرباً مروراً بقورية Coria وطلبيرة وطليطلة على نهر التاجه إلى وادي الحجارة وتطيلة Tudela وبنبلونة Pamplona (١١٣) ، إن التطورات أعلاه جعلت مدينة طلبيرة تتحول إلى مدينة ثغرية وباب من الأبواب التي يدخل منها إلى أرض المشركين (١١٤) .

إن تاريخ مدينة طلبيرة منذ الفتح حتى سقوطها بيد النصارى تأثر بعاملين مهمين ، أولهما قربها من مدينة طليطلة ، ذلك أن الأخيرة كانت مصدر قلق كبير للسلطة في عصري الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥- ٩٢٨م) والخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٢٨- ١٠٣٠م) ، وأحسن تعليل لسلوك أهل طليطلة وكثرة ثوراتهم جاء عند ابن حيان إذ قال : ذلك أن أهل طليطلة (بتنزّيهم إلى الخلعان ، ومروقهم من الطاعة ، وتسكعهم في الجهل والمعصية ، ودفعهم حق الإمامة ، يُعينهم على ارتكاب ذلك كل وقت وارتكاسهم فيه كل حين ، ما هم عليه من حصانة جسرهم ، ومنعة معقلهم وما أوتوه من كثرة أطمعتهم

، وسعة ربوعهم ، وامتداد نفارهم على الأيام مُدّخراً في مطامرهم ، وأمانهم من فساده مع مرّ سنِيهم ، يُماد المُعمّر منهم عُمره ، فيرجع منه إذا شاء إلى ذخيرته ، فهم لذلك واتصاله من الأشر والبطر واستهانة الناس ، والجرأة على السلطان على ما لم يكن على مثله أهلُ بلد من بلدان الشّقاق بأرض أندلس) (١١٥) ، فضلا عن ذلك كثرة المولدين والنصارى المعاهدين في طليطلة ، ولم ينسوا سالف عزهم ومجدهم أيام كانت مدينتهم عاصمة المملكة القوطية (١١٦) ، وسنلاحظ من خلال البحث أن معظم الأحداث التي شهدتها طليطلة كان لها انعكاساتها على الوضع في مدينة طلبيرة حتى سقوطهما بيد النصارى .

أما العامل الآخر فهو أن المناطق المحاذية لها في الشمال الغربي (جليقية) شهدت ميلاد أول مملكة نصرانية في أسبانيا بعد الفتح الإسلامي (١١٧) ، وذلك سبب انشغال المسلمين في عهد الولاة بالفتن والحروب الداخلية صرفتهم عمّا كان يجري هناك ، فضلاً عن ذلك ما نتج عنها من نزوح أعداد كبيرة من المسلمين عن تلك المناطق فسح المجال للمملكة النصرانية – كما مرّ بنا – أن تتوسع في المناطق الواقعة بين نهري آنه Rio Guadiana وتاجه وتحاذي حدود الدولة الإسلامية هناك وتحولت المنطقة إلى ساحة صراع مستمرة بسبب حالة العداء بين الجانبين ، وترتب على ذلك أيضاً أن تحولت طلبيرة مركزاً لتجمع الجيوش الإسلامية المتجه إلى جليقية أو المنسحبة منها .

ومن الأحداث المهمة التي شهدتها مدينة طلبيرة هي إسهامها في القضاء على ثورة قامت في طليطلة سنة ١٨١هـ /٧٩٧م ، ذلك أن طليطلة كانت قد قامت فيها خمس ثورات في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (١١٨) ، وقد رأى الأمير هشام بن عبد الرحمن أوكل أمر طلبيرة أحد قادته المخلصين وهو عمروس بن يوسف ١١٩ ، فلما كان في هذه السنة – إي ١٨١ه/٧٩٧م – ثار أهل طليطلة بزعامة رجل منهم يدعى عبد الله بن خمير (١٢٠) ، فأوعز الأمير الحكم (١٨٠-٢٠٦هـ / ٧٩٦-٨٢١م) إلى عمروس بالقضاء على الثورة ، وكان عمروس من المولدين (١٢١) ، فراسل قوم من وجوه أهل طليطلة يعرفون ببني مخشي ، وأطمعهم بالولاية ، فقتلوا ابن خمير ومضوا برأسه إلى عمروس ، فرحب بهم وأكرمهم وأنزلهم عنده ، إلا أن وجود بني مخشي في طلبيرة لم يكن مرحب به إذ كانت بينهم وبين بربر طلبيرة دماء ، فهجموا عليهم وقتلوهم ، ولعل ذلك حدث

بتواطيء عمروس أيضاً ، فأراد أن يتخلص منهم ، وفي هذا الصدد يعلق ابن حيان على ذلك بقوله : (فاعتدّ عمروس ذلك فتحاً إلى الفتح في ابن خمير ، وبعث برؤوسهم مع رأس بن خمير قتيلهم إلى الأمير الحكم ، فشكر له سعيه ، وازداد في اصطناعه بصيرة ، ووسطه في أمر أهل طليطلة) (١٢٢) ، وعلى إثر ذلك عين عمروس بن يوسف والياً على طليطلة في وقعة الحفرة (١٢٣) ، أما طلبيرة فلم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى من تولى أمرها ، ولعلها أضيفت إلى عمروس بن يوسف إذ كانت الظهير الذي يمكن من خلالها مراقبة سلوك أهل طليطلة .

وعلى الرغم من الضربات الكبيرة التي وجهها الأمراء الأمويون في قرطبة لثوار طليطلة إلا أنها لم تستكن طويلاً ، ففي سنة ١٩٩هـ /٨١٤م عاود أهالي المدينة الثورة على الأمير الحكم ، فأعمل معهم الحيلة من أجل مباغتتهم ، فاتجه جنوباً مظهراً أنه يريد تدمير ، ولكنه سرعان ما زحف غرباً فما أحس أهالي طليطلة إلا وجيش الأمير تطوقهم فدخلها وعاقب أهلها بأن أخرجهم إلى الصحراء لمدة ثم أعادهم إليها (١٢٤) ، ويبدو أن طريق الأمير الحكم في هذه المرة كان عبر طلبيرة لأنه سلك الطريق الغربي الذي يربط طليطلة بطلبيرة عبر نهر تاجه .

وفي سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م ثار أهل طليطلة بزعامة أحد وجهائهم ويدعى هاشم الضراب وغلب على عدة مواقع من الثغر ، وكان أكثر نقمته على البربر ، واشتدت شوكته وذاع صيته ، ولم تتمكن قوات الإمارة الأموية من التصدي له ، واستمر في ذلك إلى سنة ٢١٦هـ /٨٣١م إذ أرسل الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى عامل الثغر يؤنبه ويحثه على الجد في محاربة أهالي طليطلة ، فحشد بربر تلك النواحي وانتهت الحرب بهزيمة هاشم الضراب ودخول قوات الإمارة إلى طليطلة (١٢٥) ، إلا أن ذلك لم يضع حداً لثورتهم ، فعادوا مرة أخرى إلى الخروج وذلك سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م ثم في سنة ٢٢٢هـ/ ٨٣٦م ، مما اضطر الأمير عبد الرحمن إلى إرسال قوة بقيادة أخيه الوليد بن الحكم الذي ضرب عليهم الحصار ثم اقتحم المدينة عنوة ونكل بالثوار فنزلوا على حمكه (١٢٦) ، وفي سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م خالف أهل طليطلة أيضاً فسار إليهم الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) فأرسلوا إلى ملك جليقية وملك البشكنس Bascons يستمدونهما ، فأرسلوا إليهم العساكر ، فلما سمع الأمير محمد بذلك كمن لهم عند

وادي سليط إلى الجنوب من طلبيرة ، فلما تقدم ثوار طليطلة ومعهم النصارى خرج إليهم الأمير محمد بقواته فأوقع بهم وقتل أعداداً كبيرة منهم (١٢٧) ، ويبدو أن أهالي طلبيرة قد اشتركوا في مناصرة قوات الإمارة ولا سيما البربر منهم وذلك بسبب العداوة القائمة بين أهل طليطلة وبربر طلبيرة ، كما زاد اهتمام الأمير محمد بن عبد الرحمن بطلبيرة فأمر في سنة ٢٤١هـ /٨٥٥م بتحصينها ونقل الناس إليها (١٢٨) ، وذلك بسبب موقعها المهم الذي يمكن من خلاله رصد تحركات أهل طليطلة من جانب ونصارى جليقية من جانب آخر .

وكرد فعل على موقف أهالي طلبيرة من الأحداث أعلاه ، قام أهالي طليطلة سنة ٢٤٣هـ /٨٥٧م بمهاجمة طلبيرة وكان الوالي عليها آنذاك مسعود بن عبد الله العريف ، فخرج إليهم فيمن معه من الجنود فقاتلهم فانهزم أهل طليطلة وقتل أكثرهم وحمل إلى قرطبة ٧٠٠ رأس منهم (١٢٩) .

ثم تجدد النزاع بين أهالي طليطلة وبربر طلبيرة سنة ٢٥٩ه / ٨٧٢م ، ذلك أن موسى بن ذي النون الهواري كان قد أقره الأمير محمد بن عبد الرحمن على شنت برية ، وكان موسى طموحاً استغل انشغال الأمير محمد بأحداث الثغر الأعلى فحاول توسيع مناطق نفوذه باتجاه طليطلة فكان سبباً في احتدام النزاع بينهما ، وكانت طليطلة تحكم من قبل عاملين هما مطرف بن عبد الرحمن بن حبيب وطربيشة بن ماسويه ولم يكونا على وئام بينهما ، فلما قام النزاع مع موسى بن ذي النون من بربر هوارة ساند بربر طلبيرة ابن ذي النون ، فخرج من حصن سكتان سبعمائة من البربر ، فنشبت الحرب بينهم وبين عاملي طليطلة وكان أهل طليطلة في عشرة آلاف ، فانهزم مطرف بن عبد الرحمن نكاية بشريكه طربيشة مما أدى إلى مقتل الأخير على أيدي بربر طلبيرة ، وقوى أمر موسى بن ذي النون (١٣٠) .

وفي عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) الذي انشغل كثيراً بالثورات الداخلية وكان على رأسها ثورة ابن حفصون (١٣١) ، وهو ما شجع بعض الشخصيات أن تدعو إلى الجهاد ضد النصارى الذين تمكنوا من الاستيلاء على مساحات واسعة من الثغر ، ومنهم شخص يدعى ابن القط القرشي (١٣٢) سنة ٢٨٨هـ

/٩٠٠م وقاد حملة جهادية ضد مدينة سمّورة Zamora ، بعد أن أخرج رسلاً إلى جميع المناطق يدعو الناس إلى جهاد الأعداء من أهل جليقية [١٣٣] .

وكان ممن لحق به من المسلمين وهو في طريقه إلى مدينة سمّورة نفير من أهل طليطلة وطلبيرة ووادي الحجارة Gudlajara وشنت برية Santebria واجتمعت عنده أعداد كبيرة من أهلها ، واستطاع ابن القط من دحر قوات ملك جليقية الفونسو الثالث (٢٥٢-٢٩٧هـ / ٨٦٦-٩٠٩م) على نهر دويرة بالقرب من مدينة سمّورة [١٣٤] .

وقد علق ابن حيان على هذه الأحداث بقوله : (ولما أن تلاءمت عنده – يقصد به ابن القط – جموع الثغر من البلدان ... ، نهض لحشوده حتى نزل بشاطيء دويرة بالعدوة التي تلي بلد المسلمين على باب مدينة سمّورة وكتب من هناك إلى الطاغية أذفونش بن أرذون – الفونسو الثالث – ملك جليقية ، وجميع من كان اجتمع له من وجوه النصرانية كتاباً مغلظاً يدعوهم فيه إلى الإسلام وينذرهم بالصاعقة ، وأمر رسوله أن يستعجل منهم جوابه ولا يتوقف عندهم ، وإن هم أبوا من مجاوبته أن يعود بالخبر إليه ، ... ، فأتى رسوله أذفونش ومن معه وقد اجتمعوا له بداخل مدينة سمّورة ودفع إليهم الكتاب ، فلما قرى عليهم وترجم لهم نخروا وغضبوا ونهضوا من فورهم ذلك يريدون مكان محلته ، فتقدم الملك أذفونش في تعبئة من مدينة سمّورة حتى الوادي الكبير فقام بإزائه على الضفة التي تلي سمّورة وتعرضت خيله للحرب فطاش خيل من المسلمين ناشبتها الحرب بداخل الوادي فدارت بينهم مليا وتأججت نيرانها فما قاوموا المسلمين إلا يسيراً ، ثم انكشفوا وولوا المسلمين أكتافهم فمروا خلفهم يقتلون ويأسرون حتى أتوا على واد يقال له أردوني بقرب سمّورة ، وهو واد وعر لانخفاضه وضيق مسلكه ، أقحمهم المسلمون فيه فقتلوهم أقبح قتل وعبروا متبعين لهم وهم يقطعون إلى سمّورة ، فلما حقق المسلون عليهم النصر نكب أكثرهم عنها وجدوا في الهرب...)[١٣٥].

ويبدو أن النجاح الذي تحقق لم يدم طويلاً ، إذ سرعان ما أعادت قوات الفونسو الثالث الكرة مرة أخرى على ابن القط وأنصاره ، وتمكنت من قتل الأخير ودحر أتباعه، وعلق رأسه فوق أحد أبواب مدينة سمّورة ، وعرفت هذه الحادثة بيوم سمّورة [١٣٦] ، وقد وصف ابن حيان ذلك بقوله : (... ووقعت عليهم الصيحة فصحت على جميعهم

الهزيمة وظهر ذلك للمشركين فكروا عليهم وركبوا أكتافهم حتى أسلكوهم النهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة عند ازدحامهم فيه ثم عبروه في هزيمتهم والعدو يطلبهم ويرهقهم ، ... ، وعلى الداعي – يقصد به ابن القط – أميرهم أنه غير ناج فشد على نفسه وهمز فرسه واستعرض العدو مقبلاً عليهم بوجهه فقاتل حتى قتل هو ومن صابر معه وتغلب العدو على المحلة ، فانتسف ما كان فيها وجزوا رأس الداعي ابن القط ، فجيء به الملك أذفنش ، فأمر بنصبه على باب سمّورة ، وعظمت المصيبة بكثرة من قتل من المسلمين ، وزاد العدو استكلاباً عليهم وجرأة ، وهذه الوقيعة تعرف عند أهل الثغر بيوم سمّورة ، وكانت لعشر بقين من رجب سنة ثمان وثمانين ومائتين) (١٣٧) .

وعلى الرغم من الخسارة التي لحقت بابن القط وأنصاره إلا أننا نلمس تجاوب الفئات الشعبية مع دعوته إلى الجهاد ، وهذا يدلل من أن العمليات الجهادية لا تتوقف فقط على حكومة قرطبة ، أي الموقف الرسمي ، بل إن للشعب دوراً واضحاً في هذا المجال يمكن استنفاره في أي وقت تتطلب الحاجة إليه ، وكان أهالي طلبيرة في مقدمة من لبى ذلك .

وفي المدة الأخيرة من عهد الأمير عبد الله بن محمد لم تشر المصادر المتوفرة إلى الأوضاع في طلبيرة ، ولعل اضطراب الأوضاع في باقي مناطق الأندلس ولا سيما ثورة ابن حفصون التي شغلت السلطة آنذاك قد غطت على أخبار باقي المناطق ، ولكن الأحداث في طليطلة القريبة منها بقيت هي الأخرى غير مستقرة ، فلم يستمر حكم بني ذي النون فيها إلا أعواماً يسيرة حتى غلب عليها محمد بن لب بن موسى بن قسي ثم أخاه المطرف ثم ابن عمّه محمد بن إسماعيل بن موسى بن قسي فثار عليه أهلها وقتلوه سنة ٢٩٣هـ / ٩٠٥م وتولى أمرها زعيم من البربر من أهلها يدعى بن طربيشة وكان حليف بني ذي النون حكام أقليش Ucles وشنت برية واستمر فيها حتى عهد الأمير عبد الرحمن الثالث (١٣٨) ، والراجح أن أهالي طلبيرة كانت في هذا الوقت أصبحوا تابعين لحكام طليطلة الموالين لبني ذي النون بسبب العلاقة الوثيقة التي كانت تربط بربر طلبيرة بهم عندما قدموا لهم المساعدة في الاستيلاء على طليطلة .

وفي السنوات الأولى من حكم الأمير عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) انتهز النصارى فرصة انشغال الناصر بالقضاء على الفتن الداخلية فهاجم مناطق

غرب الأندلس فعبر سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م نهر تاجه حتى وصل إلى ماردة ثم انسحب بعد أن عاث في المنطقة وانتهبها [١٣٩] ، فرد عليه الأمير عبد الرحمن بأن أرسل قائده أحمد بن محمد بن أبي عبدة وتوغل في أراضي مملكة ليون Leon وغنم وسبى ، وفي العام التالي أراد ملك ليون الانتقام فأرس جيشه نحو مدينة طلبيرة وعاث بها وانتسف ضياعها ، فسير عبد الرحمن قائدة أحمد بن أبي عبدة مرة أخرى وانضم إليه العديد من المتطوعة إلا أن الحملة فشلت وقتل أحمد بن أبي عبدة مع عدد من أصحابه وذلك سنة ٣٠٥هـ /٩١٧م [١٤٠] .

كانت مملكة ليون قد شلغت بضعة أعوام بحرب أهلية انتهت بتولي راميرو الثاني (٣٢٠- ٣٣٩هـ / ٩٣٢-٩٥٠م) عرش المملكة سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م فعمل على استئناف الصراع ضد المسلمين ، فعمل على إذكاء عوامل الفتنة بين المسلمين ، وكانت مدينة طليطلة مؤهلة لذلك معتمدين على مؤازرة ملك ليون ، فأسرع إليها الخليفة الناصر ، وتمكنت القوات الإسلامية من رد القوات النصرانية التي وصلت إلى مجريط لنجدة ثورة طليطلة ، فحال الناصر بينها ، واقتحم طليطلة وهدم حصونها [١٤١] ، وكان قد بنى في مدينة طليطلة مدينة خصها لعماله وجيشه اسماها مدينة الفتح تكون عيناً على من تحدثه نفسه الخروج على الدولة [١٤٢] .

ويبدو أن مدينة طلبيرة لم تسلم من دسائس راميرو الثاني ملك ليون فأخذ يحرض بعض أهلها على الخروج ومآزرة أهل طليطلة في ثوراتهم ضد السلطة في قرطبة Cordoba ، فقاموا بثورة فيها ، ولم يحدد ابن حيان تاريخ ثورة أهل طلبيرة ، ولكنه أشار إلى أن الخليفة الناصر نزل في سنة ٣٢٥هـ /٨٤٩م في مدينة الفتح التي بناها في طليطلة ، وفي مقره هناك وافاه الخبر في تمكن قواته هناك من القضاء على الثورة ، إذ قال : (ووافاه في مقامه في الفتح في فساق طلبيرة من أعمالها ، وقد كانوا نكثوا العهد ، وجاهروا بالمعصية ، فأمكن الله منهم ، وأباد غضراءهم ، وفرق عصابتهم وفساقهم ، ...) [١٤٣] ، وأشار ابن حيان إلى أن عبد الرحمن الناصر بعمله هذا استطاع أن يضبط الثغر الأوسط كله فنظم ما بين مدينة الفرج إلى طلبيرة [١٤٤] .

وخلال المدة بين (٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) سجل لنا ابن حيان أسماء عدد من العمال الين تولوا في مدينة طلبيرة فذكر أنه في سنة ٣١٧هـ /٩٢٩م كان عاملها يدعى عبد

الملك بن مروان القرشي [١٤٥] ، ثم استبدل سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م بيزيد بن سعيد بن جودي[١٤٦] ، الذي مكث فيها حتى سنة ٣٢٠هـ /٩٣٢م فخلفه فيها سوادة بن عبد الملك [١٤٧] ، وبعد سنة (أي ٣٢١هـ /٩٣٣م) عُزل سوادة بيحيى بن أصبغ بن فهر[١٤٨] ، الذي لم يمكث هو الأخر طويلاً فعُزل بأحمد بن عبد الرحمن سنة ٣٢٢هـ /٩٣٤م [١٤٩] الذي استمر بولايته لمدة سنتين ثم عُزل بيحيى بن شعيب سنة ٣٢٤هـ /٩٣٥م [١٥٠] ، ثم ذكر ابن حيان في أحداث سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م أن عُميرة بن عقول كان على طلبيرة فعُزل عنها بمحمد بن أحمد بن مسلمة [١٥١] ، ولعل حالة عدم الاستقرار في مدينة طلبيرة ، هي التي دعت الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى إحداث تغييرات مستمرة في إدارة حكم هذه المدينة ، وفي ما عدا إشارات ابن حيان عن عمال طلبيرة في هذه الحقبة ، فإن المصادر الأخرى لم إلى تسجل لنا ذلك ، كما أن ضياع القسم الأكبر من تاريخ ابن حيان زاد من حالة الغموض حول إدارة مدينة طلبيرة وغيرها من مدن الأندلس الأخرى ، إذ دأب ابن حيان في نهاية أحداث كل سنة على ذكر ما أسماه (العمال) أو (العمال والوزراء) في معظم مدن الأندلس .

وفي سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م كانت غزوة الخندق Alhondiga نحو جليقية وقد كتب أهل وادي الحجارة إلى الخليفة الناصر يشكونه من نكاية العدو بهم وضيق معاشهم وسألوه أن يكون مروره إلى جليقية عبر أراضيهم مما يعود بالنفع عليهم ونكاية بعدوهم ، فلما غادر مدينة وادي الحجارة إلى حصن انتيشة كمن له النصارى في مسالك ضيقة وأرض وعرة فكانت الهزيمة على جيش المسلمين في معركة الخندق وقتل فيها أعداد كبيرة من المسلمين اضطر بعدها الناصر إلى الانسحاب [١٥٢] ، وكانت الموقعة إلى الجنوب من مدينة طلمنكة Talamaca وشمال مدينة طلبيرة [١٥٣] .

ويبدو أنه على الرغم من هزيمة المسلمين في موقعة الخندق Alhandige إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على موقع المسلمين على الأرض في المنطقة ، واحتفظ المسلمون بثغر طلمنكة ، فبعد سنة من الخندق (أي ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) حاول نصارى جليقية التعرض لثغر طلمنكة ، فتصدى لهم والي الثغر آنذاك مطرف بن ذي النون وألحق بهم الهزيمة وبعث بكتاب الفتح إلى الخليفة الناصر ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : (ردف هذه الفتوح في هذا الشهر كتاب فتح ورد لمطرف بن ذي النون ، يذكر نفيره بنفسه وأصحابه ، إلى ثغر طلمنكة ، عند

اتصال الخبر به بخروج العدو نحوها ، وأنه أوقع بهم ، فنصره الله عليهم ، ومر في آثارهم ، لما انهزموا عنه والسيف يأخذ مأخذهم منهم ، حتى حال الظلام بينه وبينهم ، فانصرف عنهم عزيزاً ظافراً ، وأصاب لهم خيلاً كثيرة ، كتب بعددها ، فتوالت هذه الفتوح من كل الجهات ، وعمت بها المسرات ، حتى ذهل المسلمون عن حطمة الخندق) [١٥٤] ، ويبدو أن أهالي طلبيرة قد شاركوا ابن ذي النون في حملته هذه لأنها تقع ضمن ثغورهم فضلاً عن علاقة المودة والتناصر التي كانت بين بني ذي النون وبربر طلبيرة .

وفي سنة ٣٤٠هـ /٩٥١م كان على طلبيرة القائد رشيق وهو من قواد الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي أوكل إليه حماية ذلك الثغر ، وأشار ابن عذاري إلى أنه في هذه السنة كان للمسلمين غزوات على الروم نصرهم الله فيها كان منها فتح على يدي رشيق قائد الناصر على طلبيرة [١٥٥] .

وفي مدة حجابة ابن أبي عامر [١٥٦] (٣٦٦-٣٩٢هـ/ ٩٧٦-١٠٠١م) ازداد نشاط الثغور الأندلسية بشكل عام وشُحنت بالمقاتلة وأسرهم حيث شهد عهده ست وخمسون غزوة[١٥٧]، وكان لمناطق الشمال الغربي من الأندلس النصيب الوافر منها ، إذ أن تلك الحملات لا مناص لها من المرور بمنطقة طلبيرة لاسيما تلك التي كانت متوجه نحو مملكة ليون وهي على النحو التالي :

١- سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م دخل جليقية من الثغر الجوفي ووصل إلى حصن الحامة [١٥٨] .

٢- غزوة شلمنقة Salamanca الأولى سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، إذ دخل على طليطلة ثم اتجه نحو شلمنقة ودوخ أرباضها [١٥٩] ، والطريق من طليطلة إلى شلمنقة يمر على طلبيرة ومنطقتها [١٦٠] .

٣- غزوة سمورة الأولى سنة ٣٧١هـ /٩٨١م [١٦١] ، وسمورة تقع إلى الشمال من طلبيرة[١٦٢] .

٤- غزوة سمورة الثانية في نفس السنة أعلاه إذ غلب عليها وعلى أحوازها [١٦٣] .

٥- غزوة ليون سنة ٣٧١هـ/٩٨١م [١٦٤] .

٦- غزوة شلمنقة الثانية سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م [١٦٥] .

٧- غزوة سمورة الثالثة ٣٧٣ هـ/٩٨٣م التي نزل عليها وصالحها على أموال جليلة [١٦٦].

٨- غزوة سمورة الرابعة ٣٧٦هـ/٩٨٦م (أو غزوة المدائن) وهي التي فتح فها شلمنقة وحصن ليون ثم دخل سمورة ونزلوا على حكمه (١٦٧) .

٩- غزوة قندياجة (أو قندبخشة) في جماد الأول سنة ٣٧٦هـ /٩٨٦م والتي دخلها عنوة ثم ارتحل إلى قلمرية وانتسف ارباضها (١٦٨) ، وقلمرية تقع إلى الغرب من طلبيرة وعلى إحدى روافد نهر تاجه (١٦٩) .

١٠- غزوة قلمرية سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م في ذي القعدة منها (١٧٠) .

١١- غزوة سمورة الخامسة ، التي قال مؤلف مجهول عنها : إنه دخلها وأخذ من السبي منها أربعين ألف سبية ولم يحدد تاريخها ولكنه جعلها الغزوة الثلاثون من غزوات ابن أبي عامر (١٧١) .

ومما يرجح أن طلبيرة تحولت أثناء غزوات ابن أبي عامر إلى نقطة تجمع للمقاتلين ولا سيما المطوعة منهم ما ورد في ترجمة أبو عبد الله محمد بن طاهر القيسي التدميري المعروف بالشهيد وهو معروف بالصلاح والخير والزهد والورع رحل إلى المشرق وأقام في مكة ثمانية أعوام ثم دخل العراق ومصر وكان يأكل من عمل يده بالنسخ ، ثم عاد إلى الأندلس (فاتخذ له بيتاً سقفه من حطب السّدر يأوي إليه ، واعتمر جنينة بيده يقتات منها ، وصار يغزو مع المنصور محمد بن أبي عامر ، ثم تحول من قريته بعد عامين إلى الثغر ، وواصل الرّباط ، ونزل مدينة طلبيرة ، وكان يدخل منها في السرايا في بلد العدو فيغزو ويتقوت من سهمانه ، ويعوّل على فرس له ارتبطه لذلك ، وكان له بأس وشدة وشجاعة وثقافة ، يحدّث عنه فيها بحكايات عجيبة ، إلى أن استشهد مقبلاً غير مدبر، سنة ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩م، أو في التي قبلها ، عن اثنتين وأربعين سنة) (١٧٢) .

وفي مدة حجابة عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر (٣٩٢-٣٩٩هـ/١٠٠١-١٠٠٨م) كانت غزوته الثانية سنة ٣٩٥هـ /١٠٠٤م إلى جليقية ، فارتحل من قرطبة إلى طليطلة للتزود والتأهب ، وفي طليطلة قسم جيشه إلى فرقتين ، أحدهما مع واضح الفتى الصقلبي توجه بها غرباً نحو سمورة وانبسط في أحوازها وبسائطها وغنم ورجع ، فيما توجه هو إلى جليقية (١٧٣) ، ويلاحظ هنا أن طريق كلا الفرقتين كان يمر بمدينة طلبيرة ولا يستبعد أن المتطوعة هناك انضموا إلى الجيوش المارة بها .

وبعد سقوط الخلافة الأموية [١٧٤] تمزقت الأندلس إلى طوائف ودويلات إذ (تناثرت أشلاؤها ، وتعددت الرياسات في أنحائها ، لا تربطها رابطة ، ولاتجمع كلمتها مصلحة مشتركة ، لكن تفرق بينها منافسات وأطماع شخصية وضيعة ، وتصطدم بينها حروب أهلية صغيرة ، والأندلس خلال ذلك كله تفقد مواردها وقواعدها القديمة تباعاً ، ويحدق بها خطر الفناء من كل صوب) [١٧٥] ، وكان نصيب الثغر الأندلسي أن استقل بنو هود في سرقسطة [١٧٦] ، وبني ذي النون بطليطلة [١٧٧] وأصبحت طلبيرة ومنطقتها من ضمن مناطق بني ذي النون ، وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة بين طليطلة وسرقسطة موضع الاحتكاك بين الجانبين ، فقد قام سليمان بن هود (٤٣١-٤٣٨هـ / ١٠٣٩-١٠٤٦م) بإرسال قوة بقيادة ابنه أحمد لانتزاع مدينة وادي الحجارة سنة ٤٣٦ هـ/١٠٤٤م بدعوى مراسلة أهلها له وتمكن من دخولها عنوة ولم يستطع المأمون بن ذي النون (٤٣٥-٤٦٧هـ/ ١٠٤٣- ١٠٧٤م) مواجهته فأرتد بقواته وابن هود يطارده حتى حصره في مدينة طلبيرة ، ولم ينقذ المأمون بن ذي النون من محنته إلا طلب سلمان بن هود من ابنه رفع الحصار عن طلبيرة وأن يترك المأمون وشأنه [١٧٨] ، وفي محاولة الانتقام من خصمه استعان بملك قشتالة فرناندو الأول Kernando I (٤٢٦ -٤٥٨هـ/١٠٣٥ - ١٠٦٥) على أن يقر بسيادته ويدفع له الجزية ، فاستجاب فرناندو الأول لذلك واخذ جنده يغيرون على أراضي ابن هود المتاخمة لقشتالة وأمعنت فيها تخريباً ، أما ابن هود فقد انحدر في نفس الطريق فأرسل إلى فرناندو يبعث إليه بالأموال ليعمل بأراضي خصمه نفس ما عمل بأراضيه ، ثم رد عليه المأمون بمحالفة غرسيه Garcia ملك نافار Navarra (٤٢٦-٤٤٦هـ/ ١٠٣٤-١٠٥٤م) ، وهكذا استباح النصارى أراضي المسلمين وبمساعي حكامهم الذميمة ، وانهارت خطوط الدفاع الأمامية المهمة ، وخلال هجمات الكر والفر بين الجانبين دخل ابن هود مدينة سالم واستولى على حصونها وطرد المأمون منها ، وتعرضت أطراف طليطلة للدمار والخراب من قبل ابن هود في جانب وفرناندو ملك قشتالة Castilla من الجانب الآخر ، وفي الوقت نفسه كانت قوات غرسيه ملك نافار تعيث خراباً بأرض ابن هود ، وأشار ابن الخطيب إلى (أن الفتنة دارت بين هذين الأميرين المشؤمين على المسلمين من سنة ٤٣٥ إلى سنة ٤٣٨ ونورفت بموت سليمان بن هود عنها) [١٧٩] .

والواقع أن حالة المسلمين في الثغور بدأت بالتدهور منذ بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي عندما انقلبت موازين القوى السياسية والعسكرية ، فبعد أن كان المسلمون منذ أيام الناصر حتى نهاية عهد المنصور يتمتعون بالتفوق العسكري والسياسي على اسبانيا والنصرانية وفرضوا عليها الجزية والتبعية في اغلب الأحيان ، انقلبت الصورة بعد انهيار الخلافة وغدا أمراء الطوائف يتهالكون في خطب ود ملوك النصارى ويدفعون لهم الجزية ، وقد استغل ملوك النصارى الأسبان ذلك الظرف إلى درجة كبيرة إذ تبلورت لديهم سياسة حرب الاسترداد على يد فرناندو الأول الذي بعث إلى أهل طليطلة قائلاً : (إنما نطلب بلادنا التي غلبتمونا عليها قديما في أول أمركم ، فقد سكنتموها ما قضى لكم ، ولقد نصرنا الآن عليكم برداءتكم فارحلوا إلى عَدْوتِكم واتركوا لنا بلادنا فلا خير لكم في سكناكم معنا بعد اليوم ولن نرجع عنكم أو يحكم الله بيننا وبينكم) [١٨٠] ، وقد عبرت رسالته هذه عن عمق الأهداف التوسعية وكشفت عن سياسة أسبانيا النصرانية تجاه الوجود الإسلامي في الأندلس .

وبناء على هذه السياسة فقد خرج بجيشه إلى مدينة سالم ووادي الحجارة وعاث فيها تخريباً ولم يستطع المأمون صاحب طليطلة رده إلا بعد أن سار بنفسه وقدم إليه المال واعترف بطاعته [١٨١] .

توفي المأمون بن ذي النون سنة ٤٦٧هـ /١٠٧٤م فخلفه حفيده يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر (٤٦٧ – ٤٧٨ هـ / ١٠٧٤-١٠٨٥م) الذي وصفه ابن الخطيب بالقول : (كان هذا الحفيد يحيى مضعفاً ، كثير الحيلة خبيث الفكرة) [١٨٢] ، ولتهالكه في أحضان ملك قشتالة الفونسو السادس Alfonao VI (٤٥٨ – ٥٠٢هـ / ١٠٦٥ – ١١٠٨م) فقد اسخط أهالي طليطلة عليه الذين قاموا بطرده منها واستدعوا أمير بطليوس المتوكل بن الأفطس [١٨٣] سنة ٤٧٢ هـ /١٠٧٩م الذي بقى في طليطلة عشرة أشهر ثم اضطر للخروج منها تحت ضغط قوات الفونسو السادس Alfonso VI (٤٥٨-٥٠٢هـ/ ١٠٦٥-١١٠٨م) الذي أعاد القادر إليها شبه أسير ، وقد أخذ يعد العدة لاجتياحها بشن الغارات على أطرافها من سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١م ثم ضرب عليها الحصار في خريف سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤ وبعد تسعة أشهر تمكن من اجتياحها واتخاذها عاصمة له بعد أن حكمها المسلمون مدة ٣٧٠ عاماً [١٨٤] .

كانت مدينة طلبيرة تابعة إلى أملاك بني ذي النون حكام طليطلة ولهذا واصل الفونسو السادس استيلائه على جميع أملاك مدينة طليطلة إذ أشار ابن الكردبوس إلى أنه (لما حصل الطاغية الفنش لعنه الله بطليطلة شمخ بأنفه ، ورأى أن زمان الأندلس قد حصل في كفه ، فشن غاراته على جميع أعمالها ، حتى فاز باستنزاف جميع أقطار ابن ذي النون واستأصلها وذلك ثمانون منبراً ، سوا البنيات والقرى المعمرات وحاز من وادي الحجارة إلى طليبرة وفح اللج وأعمال شنتمرية كلها) [١٨٥] .

والراجح أن سقوط طلبيرة بيد الفونسو السادس كان قبيل سقوط مدينة طليطلة ، إذ ليس من المعقول أن يقوم الملك النصراني بمحاصرة طليطلة ويترك خلفه مدينة طلبيرة بيد المسلمين وهو ما يشكل خطراً عسكرياً عليه ، وقد أشار ابن بسام إلى ذلك بقوله : (فغر الطاغية أفونش بن فرذلند فمه على ثغوره المثغورة ، فجعل لوقته يطويها طي السجل للكتاب ، وينهض فيها نهضة الشيب في الشباب . وابن ذي النون يلقمه أفلاذ كبده ، ويرجمه بسبده ولبده ، وأذونش لعنه الله لا يقنع منه بصيد العنقاء ، ولا ببيض الأنوق ، بل يكلفه إحضار الأبلق العقوق ، ويسومه درك الشمس ، ويطلبه برد أمس . فلما أكل الإنفاق ثبج ماله ، وأخذ الخناق بكظم احتياله ، وأحس العدو المشاق بذلك من حاله ، سما إلى معاقله المنيعة ، وذرى أملاكه الرفيعة ...) [١٨٦] ، وهذا يعني أن الفونسو أخذ بالاستيلاء على أعمال طليطلة وتوابعها وأطرافها حتى أحكم الحصار عليها وقطع الميرة عنها ، وعليه فالراجح أن سقوط طلبيرة كان في المدة بين سنة ٤٧٤هـ / ١٠٨١م وهي السنة التي تنازل فيها القادر بن ذي النون للفونسو عن عدد من حصون طليطلة أهمها حصن سرية [١٨٧] وحصن قورية Coria وحصن قنالش Caniles وكان ذلك سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م [١٨٨] ، وسنة ٤٧٧هـ/١٠٨١م وهي السنة التي أحكم فيها الفونسو الحصار التام على طليطلة [١٨٩] .

وعندما دخل النصارى المدينة كان أهم عمل قاموا به هو أنهم عملوا على تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة [١٩٠] ، وكان ذلك سُنة متبعة من قبل النصارى بتحويل المساجد في المناطق التي يسيطرون عليها إلى كنائس [١٩١] .

جرت فيما بعد بعض المحاولات من قبل المسلمين لاستعادة مدينة طلبيرة إلا أنها لم تفلح في الاحتفاظ بها ، ففي سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م عبر الأمير المرابطي علي بن يوسف بن

تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ / ١١٠٦-١١٤٢م) إلى الأندلس برسم الجهاد ، فوصل إلى قرطبة ومنها اتجه إلى طليطلة وتجول في أحوازها وفتح من ثغور طليطلة مدن طلبيرة ومجريط ووادي الحجارة ثم ضرب حصاراً على طليطلة لمدة ثلاثة أيام ثم رجع إلى قرطبة (١٩٢) ، وبخصوص دخول المرابطين إلى طلبيرة أشار بن عذاري إلى ذلك قائلاً : (... ، وتحرك منها إلى طلبيرة فنزل عليها ثم دخلها ووقع النهب والسلب فيها ، واعتصم الروم في قصبتها ، وأجارهم الليل فالقوا بأنفسهم في النهر وتسربوا بين المحلات فأفلتوا ، وامتلأت أيدي المسلمين بالسقط والثياب والماشية والأسلحة ، وطصّر الجامع ورد على الهيئة المسلمة ورجع به حرامه وإقامة الصلوات ومحا الله منه الكفر ، وندب لها أمير المسلمين الخيل والرجال والرماة وقود عليهم أحد المرابطين ، ورحل الأمير علي عن طلبيرة ، فاستقبل طليطلة ...) ١٩٣ ، وعلى الرغم من محاولة المرابطين الاحتفاظ بها ومحولتهم ترك حامية فيها ، إلا أنه ويبدو أنها مجرد استعراض للقوة أثارت الرعب في نفوس الأعداء ، وقد علق ابن الكردبوس على ذلك بقوله : (وداخل أهل قشتالة الخوف والجزع وخامر قلوبهم الفزع ، ولم يشكوا أنه يغشاهم ويخرب مثواهم) (١٩٤) .

أما ابن القطان فقد أشار إلى تفاصيل أخرى عن عملية اقتحام الجيش المرابطي لمدينة طلبيرة ، فذكر بأن علي بن يوسف تحرك (غازياً في حفل عظيم من الجند والملثمين وجماعة المطوعين نحو طلبيرة ، فوصل إليها ضحوة يوم الخميس الثالث عشر من محرم من السنة المذكورة ، فقاتلوها ذلك اليوم ، واحترس الناس المدينة ليلة الجمعة ، ثم أصبحوا فقاتلوها أشد قتال ، واجتهد الكفار في الدفاع وكان الوصول إلى سور المدينة يعسر بسبب الوادي المتصل بسورها ، إلى أن خرق المسلمون السد ، فسرب الماء عن السور ، وتداعى الناس على القتال ، وكان ابن حمدين ١٩٥ حرض الناس على الجد والاجتهاد ، ولما ثُلم السد ، وقلّ ماء النهر بإزاء الباب – وذلك يوم السبت – اقتحم المسلمون عليهم ، ودخولوها عنوة ، وقتلوا جميع من بها من النصارى ، واستنقذ من كان فيها من أسارى المسلمين ، ولجأ بعض النصارى إلى قصبتها ، وتحصنوا فيها إلى أن جنّ عليهم الليل ، فتلثموا وخرجوا على خيولهم فارين على وجوههم ، فتبعهم المسلمون وتطرفوهم ، ...) (١٩٦) .

وفي سنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م أغزى القائد المرابطي عمر بن سير طلبيرة بجيش من إشبيلية فلما وصلها وظفر ببعض الغنائم تبعه تبعه خمسين فارساً منهم فتهاون بهم حتى تكاملوا إلى ثلاثمائة فهزموا جيش المسلمين وأسروا عدد منهم (١٩٧) ، وكانت هذه آخر محاولات المرابطين التعرض لمدينة طلبيرة ، وعلى الرغم من هذه الجهود الكبيرة التي بذلها المرابطون ، إلا أنه لم يستطع الاحتفاظ بمعظم الأراضي التي تم لهم فتحها ومنها طلبيرة التي رجع إليها النصارى بعد انسحاب المرابطين منها ، بل أن الجيش المرابطي على الرغم من الروح الجهادية العالية التي تمتع بها إلا أنه لم يستطع استرجاع أية مدينة مهمة ابتداءً من طليطلة ومروراً بغربي الأندلس (١٩٨) .

وفي عهد الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨هـ -٥٨٠هـ /١١٦٢-١١٨٤م) أرسل ابنه أبو الحسين علي بن يعقوب بعسكر إشبيلية في أربع آلاف فارس ومثلهم راجل سنة ٥٧٢هـ / ١١٧٦م وسار شمالاً صوب طلبيرة وذلك بسبب نقض الفونسو الثامن Alfonso VIII ملك قشتالة (٥٥٣-٦١١م / ١١٥٨-١٢١٤م) صلحاً كان قد عقد بينهما وتمكن من فتح أحد حصونها على نهر تاجه وسبى من بها ثم رجع إلى إشبيلية (١٩٩) ، وفي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م كانت للموحدين حملة أخرى توغلت في غرب الأندلس ووصلت مدينة طلبيرة وكانت لهم معركة مع أهلها فتمكنوا من هزيمتهم والحصول على الغائم والأسلاب ثم انسحبوا إلى إشبيلية (٢٠٠) .

وفي سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م خرج الخليفة الموحدي المنصور يعقوب بن يوسف (٥٨٠-٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٨م) في غزوة له نحو أراضي قشتالة فأرسل إليه ملكها الفونسو الثامن في طلب الهدنة فلم يلتفت إليه وسار بقواته نحو طلبيرة ، ولما علم أن قوات ملك قشتالة وملك برشلونة Barcelona يرابطان في قلعة مجريط سارع نحوهما إلا أنهما انسحبا وتركا في مجريط قوة للدفاع عنها ، وفعلاً نجحت القوة النصرانية في صد هجوم المنصور الموحدي عن مجريط فتوجه نحو وادي الحجارة واستعرض قواته هناك ثم ارتدّ جنوباً صوب قرطبة (٢٠١) ، وواضح ، هذه الغزوات التي قام بها الموحدون كانت هي الأخرى مجرد استعراض للقوة ولم تتمكن أن تحقق أي نجاح يذكر على الأرض بالنسبة للمناطق التي وصلت إليها .

ثالثا : الحركة الفكرية في مدينة طلبيرة :

كانت المنطقة التي أقيمت عليها مدينة طلبيرة قد فتحت من قبل القائد طارق بن زياد سنة ٩٣هـ/ ٧١١م ، ومنذ أن قام المسلمون بفتحها ، فقد حكموها حوالي أربعة قرون ، وبنوا فيها المسجد الجامع (٢٠٢) الذي أشار ابن عذاري أنه حوّل إلى كنيسة بعد دخول النصارى إليها سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م (٢٠٣) ، كما قاموا بعملية استصلاح للأراضي في المنطقة – كما مر بنا – وزراعتها بما يناسب ظروفها المناخية ، إلا أن التحول المهم الذي شهدته الحياة في المدينة هو تحولها إلى ثغر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، والثغر لغة هو (ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان) (٢٠٤) ، ولذلك تطلب أن يحشد بالمقاتلين المرابطين فيه ، وغالباً ما كان المرابطون من الجند ينزلون الثغور مع عوائلهم (٢٠٥) ، وقد ترتب على ذلك أن يحاط المكان بالسور للمحافظة على السكان ولتقوية وسائل الدفاع ضد العدو(٢٠٦) ، إضافة إلى الحصون المتقدمة التي تعد نقاط إنذار مبكر للمدينة (٢٠٧) ، وهو ما جعلها تأخذ شكلها التمدني وخصوصيتها السكانية ، فنجد في المصادر إشارات كثير إلى أهل طلبيرة والنسبة إليها طلبيري (٢٠٨) ، وهو ما يعكس خصوصيتها عن غيرها .

وإذا انتقلنا إلى إسهامات أهالي طلبيرة في الآداب والعلوم ، نجد أن أهلها على طول الحقبة الإسلامية كانوا على اتصال دائم مع رواد الفكر العربي الإسلامي في الأندلس وبقية العالم الإسلامي أيام كانت الرحلة في طلب العلم أحد أهم مظاهر الحركة العلمية ، لذلك نبغ منهم محدثون وقراء ولغويون وشعراء وأطباء وزهاد ، ولعل الصفة التي تكاد تجمع أغلب أولئك هي أنهم كانوا مجاهدين في سبيل الله دافعوا عن بلدهم ومدينتهم وبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل ذلك ، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المرابطة فيها للجهاد فنسبوا إليها ، نذكر منهم :

- إبراهيم بن عبد ربه بن جهور القيسي من أهل طلبيرة له رواية في الحديث (٢٠٩) ، توفي ابنه عيسى سنة ٥٢٧هـ/١١٣٢م (٢١٠) ، فهو من أبناء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي ، يكنى أبا جعفر ، من أهل وقشة قرية بنواحي طلبيرة ، عمل مع إبراهيم بن همشك (٢١١) وزيراً وضابطاً لأعماله ، ولما هُزم

ابن مردنيش (٢١٢) وابن همشك في معركة مرج الرقاد سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م عزم الوقشي على استئصال ابن همشك وسلّم جيان Jaen للموحدين وضبطها لهم ، ثم انضم إليه ابن همشك مناصراً للموحدين وأرسله ابن همشك في سفارة إلى مراكش ، ثم توفي سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م (٢١٣) .

- أحمد بن عمر المعافري الطلبي ، يكنى أبا العباس ، والمعروف بابن أفرند ، من أهل مرسية Murcia وأصله من طلبيرة ، اشتغل برواية الحديث ، كانت له رحلة إلى الحج ، كان صالحاً زاهداً متصوفاً ، وتوفي في حدود ٥٧٠هـ/١١٧٤م (٢١٤) .

- أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميق بن محمد بن عمر بن واص بن حرب بن اليسر بن محمد بن علي ، ذكر أن أصلهم من دمشق ، يكنى: أبا عمر ، سكن طليطلة ، روى الحديث عن العديد من محدثي بقرطبة وبطليطلة ، وخرج عن قرطبة في الفتنة وقصد طليطلة فسكنها ثم تولى أحكام القضاء بطلبيرة فسار فيهم بأحسن سيرة ، وأقوم طريقة ، وعدل في القضية ، وعني بالحديث وكتبه وسماعه وروايته وجمعه ، وكان أيضاً أديباً حليماً وقوراً ، ونظر في الطب وطالع منه كثيراً وعنى به، وكان من المجتهدين بالقرآن كان له منه حزب بالليل وحزب بالنهار ، وكان كثير الالتزام لداره لا يخرج منه إلا لصلاةٍ أو لحاجةٍ ، وكان يتناول شراء حوائجه بنفسه حتى البقل ، ولا يخالط الناس ، ولا يداخلهم ، وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه متمثلاً :

لله أيام الشباب وعصره ... لو يستعار جديده فيعار
ما كان أقصر ليله ونهاره ... وكذاك أيام السرور قصار

وكان يختلف إلى غلةٍ كانت له بحومة المترب يعمرها بالعمل ليعيش منها ، وكان في آداب عيادة المرضى :

حكم العيادة يومٌ بين يومين ... واقعد قليلاً كمثل اللحظ بالعين
لا تبرمن عليلاً في مساءلةٍ ... يكفيك من ذاك تسأله بحرفين

يعني قول العائد للعليل كيف أنت، شفاك الله.

ومن شعره :

إذا لقيـــــــــت علـــــــــيلاً فاقعـــــــد لديـــــــه قلـــــــيلا

ولا تطـــــــــول عليـــــــــه وقـــــــل مقـــــــالاً جمـــــــيلا

وقـــــــم بفضـــــــلك عنـــــــه تكـــــــن حكيمـــــــاً نبـــــــيلا

وكان مليح الخبر ، طريف الحكاية ، توفي في حدود سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م [٢١٥] .

- خلف المقرىء ، مولى جعفر الفتى ، من ساكني طلبيرة، يكنى: أبا القاسم ، له رحلة إلى المشرق وأقام هناك سبعة عشرة عاماً ، وحج ثلاث حجج ، ودخل بغداد ، والبصرة ، والكوفة ، ثم عاد إلى بلده ، كان رجلاً صالحاً ، متبتلاً دائم الصيام دهره عابداً ، وكان يسكن المسجد ويقرأ عليه ، ويحاول عجن خبزه وقوته بيده ، وكان قصيراً مفرط القصر ، وكان فقيهاً يقظاً ، وذكر أنه كان حياً سنة ٤٠٨ه/١٠١٧مـ [٢١٦] .
- خلف بن يوسف بن نصر المغيلي ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا بكر ، محدث وفقيه توفي في شعبان سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م [٢١٧] .
- عبد ربه بن جهور القيسي ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا الوليد ، محدث روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد السلام الحافظ وغيره ، روى عنه ابنه إبراهيم بن عبد ربه [٢١٨] .
- - عبد الرحمن بن سعيد بن شماخ ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا الحسن ، اشتهر بالحديث ، وكانت عنده معرفة وذكاء ونباهة ، وتوفي في شوال سنة ٥٢٠هـ /١١٢٦م [٢١٩] .
- عثمان بن عيسى بن يوسف التجيبي من أهل طليطلة ، يكنى: أبا بكر ، ويعرف بابن ارفع رأسه ، محدث روى عن محمد بن إبراهيم الخشني [٢٢٠] وغيره ، وكان من أهل العلم البارع والذهن الثاقب ، حافظاً لرأي مالك رأساً فيه ، موثقاً وتولى قضاء طلبيرة [٢٢١] ، ولما كانت وفاة الخشني سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م فالراجح أنه من أبناء النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .
- علي بن موسى بن إبراهيم بن حزب الله من أهل طلبيرة ، سكن سرقسطة ، يكنى: أبا الحسن ، محدث رحل إلى المشرق وحج ، وكان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة كثير

الرواية بالمشرق والأندلس، وأدرك أن العبادة والزهد في الدنيا غلب عليه فامتنع من الرواية غير النزر اليسير لما كان بسبيله من العبادة والاجتهاد ، واعتزل الناس، وكان يختم القرآن في ثلاث ليال ، قال ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) : (ولم ألق مثله في الزهد والتبتل رحمه الله) (٢٢٢) ، وهذا يعني أنه من أبناء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .

- عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بن جهور القيسي من أهل طلبيرة ، سكن شريش ، يكنى : أبا القاسم ، محدث له رحلة إلى المشرق بعد الخمسمائة ، ولقي جماعة من العلماء ودخل بغداد وناظر هنالك الفقهاء ، وكان من أهل النبل ، والذكاء ، والفهم ، والمعرفة بالآداب واللغة والشعر وهو كان الغالب عليه ، وله مشاركةٌ في الفقه والحديث وأصول الديانات ، وكان فاضلاً ، طاهراً ، حليماً ثقة فيما رواه وعني به ، قال ابن بشكوال : (وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه وتوفي بإشبيلية وسط سنة سبع وعشرين وخمسمائة) (٢٢٣) .
- فتوح بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا نصر ، روى عنه أبو الوليد مرزوق بن فتح (٢٢٤) .
- محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصاري ، المعروف: بابن شق الليل ، من أهل طليطلة ، سكن طلبيرة ، يكنى: أبا عبد الله ، محدث سمع بطليطلة ، ورحل إلى المشرق فحج وحدث في انصرافه من المشرق عن جماعة كثيرة من المحدثين في طريقه ، كان فقيهاً عالماً ، وإماماً متكلماً حافظاً للحديث والفقه ، قائماً بهما ، متقناً لهما إلا أن المعرفة بالحديث وأسماء رجاله ، والبصر بمعانيه وعلله كانت أغلب عليه ، وكان مليح الخط ، جيد الضبط من أهل الرواية والدراية ، والمشاركة في العلوم ، والافتنان بها وبمذاكرتها ، وكان أديباً شاعراً مجيداً لغوياً ديناً فاضلاً حلو الكلام ، وكانت له عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات وتوفي بطلبيرة يوم الأربعاء منصف شعبان سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م (٢٢٥) .
- محمد بن أحمد بن حزم الأنصاري ، من أهل طليطلة ، يكنى: أبا عبد الله ، محدث له رحلة إلى المشرق ، وولي قضاء طلبيرة وتوفي سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (٢٢٦) .

- محمد بن أحمد القرشي ، يكنى: أبا عبد الله ، محدث سمع بقرطبة ، وله رحلة إلى المشرق روى فيها عمن لقاه ، قال أبو عبد الله بن شق الليل (ت سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م) : كتب إلي بإجازة ما رواه من طلبيرة إلى طليطلة (٢٢٧) ، فهو من أبناء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .
- محمد بن فتوح بن علي بن وليد بن محمد بن علي الأنصاري ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا عبد الله ، روى الحديث وكان عالماً بالرأي والوثائق ، متقدماً في علم الأحكام ، وتولى أحكام القضاء بغرناطة Granada ، وتوفي بمالقة Malaga أول يوم من صفر سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م (٢٢٨) .
- مرزوق بن فتح بن صالح القيسي ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا الوليد ، روى الحديث ، ورحل إلى المشرق وحج ولقي بمكة محدثيها وأخذ عنهم ، وكان من أهل المعرفة والتيقظ والنباهة ، والمحافظة على الرواية ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٨٢هـ /١٠٨٩م (٢٢٩) .
- نصر بن علي بن أنس الأنصاري ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا الفتح ، كان من أهل العلم والرواية الواسعة ، ثقة ثبتاً مشهوراً بالعناية والسماع ، كان حياً سنة ٤١٦ هـ/١٠٢٥م (٢٣٠) .
- هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الوقشي ، من أهل وقش إحدى قرى مدينة طلبيرة ، أحد رجال الكمال في وقته ، باحتوائه على فنون المعارف ، وجمعه لكليّات العلوم ، هو من أعلم النّاس بالنّحو ، واللُّغة ، ومعاني الشِّعر ، وعلم العَرَوض ، وصناعة البلاغة ، بليغ ، شاعر ، حافظ للسُّنَن وأسماء الرّجال ، بصير بالاعتقادات وأُصول الفقه ، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار ، نافذ في علوم الشُّروط والفرائض ، متحقّق بعلم الحساب والهندسة ، مشرف على جميع آراء الحكماء ، ثاقب الذّهن، يجمع إلى ذلك آداب الأخلاق ، مع حُسْن المعاشرة ، وصدْق اللهجة ، توفي سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م (٢٣١) .
- وليد بن محمد بن فتوح الأنصاري ، من أهل طلبيرة ، يكنى: أبا العباس ، له رحلة إلى المشرق ، وحدث عنه أبو الوليد مرزوق بن فتح (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م) وقال: لم يكن

حسن الضبط لما رواه ، وكان الأغلب عليه معرفة الرأي ودراسة الفتوى [٢٣٢] ، فهو من أبناء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

الخاتمة

تبين من البحث أن أهمية دراسة المدن الأندلسية لأنها توضح الكثير من المعلومات عن التاريخ الأندلسي التي قد لا نعثر عليها عند دراسة الحوادث العامة ، وبخصوص طلبيرة تبين أن لقاء طارق بن زياد مع موسى بن نصير كان في طلبيرة وليس في طليطلة .

كما وضح البحث أهمية هذه المدينة في التاريخ الأندلسي كونها أحد أهم الثغور في منطقة الثغر الأوسط المؤدية إلى جليقية ، وعبرها مرّت معظم الغزوات التي قادها المسلمون إلى هناك ، فضلاً عن أنها كان المفتاح الأمني لمدينة طليطلة ، ولهذا حرص النصارى في حروبهم على استرجاعها قبل الدخول إلى طليطلة فكان لهم ذلك في حدود سنة ٤٧٧هـ /١٠٨٤م أو قبلها بقليل .

هوامش البحث

١) ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٨٩٠/٢ .

٢) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٠ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٨٩٠/٢ ؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٣٢٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٩٥ .

٣) المراكشي ، المعجب ، ص٢٢٦ .

٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٢/٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ ؛ والميل يساوي ٢كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٩٥ ؛ فيما قال ابن حيان : إن طلبيرة تقع على مسافة خمسين ميلا من طليطلة ، ينظر : المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٧٩ .

٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .

٦) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٤٣/٢ .

٧) Wikipedia . org

٨) المسالك والممالك ، ٩٠٨/٢ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .

٩) فرحة الأنفس ، ص٢٠ .
١٠) الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ .
١١) نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ .
١٢) الجغرافية ، ص٨٥ .
١٣) الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ .
١٤) آثار البلاد ، ص٥٤٥ .
١٥) الروض المعطار ، ص٣٩٥ .
١٦) مدينة أندلسية على ساحل البحر المتوسط إلى الشمال من بلنسية بمائة وعشر ميل ، وهي على سفح جبل ولها سور ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩١ .
١٧) مدينة أندلسية على ساحل المحيط الأطلسي عند مصب تهر تاجه ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ .
١٨) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٣٨ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٤٦ .
١٩) مدينة أندلسية بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط قال عنها الإدريسي : (وهي مدينة صغيرة وقلعة منيعة معمورة وكان لها في زمن الإسلام مسجد جامع وخطبة قائمة) ، نزهة المشتاق ، ٥٥٢/٢ .
٢٠) مدينة أندلسية قرب طليطلة ، قال عنها الحميري : (مدينة متحضرة حسنة الأسواق والمباني ، وفيها بشر ومسجد جامع وخطبة قائمة، وملكها الروم لما ملكوا طليطلة) ، الروض المعطار ، ص٤٤٣ .
٢١) مدينة أندلسية ، قال عنها الحميري : (تعرف بمدينة الفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً) ، الروض المعطار ص٦٠٦ .
٢٢) مدينة أندلسية من أعمال شنت برية ، وقيل من أعمال طليطلة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٣٨ .
٢٣) مدينة أندلسية قرب طليطلة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٩٣ .
٢٤) نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ .
٢٥) آثار البلاد ، ص٥٤٥ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .
٢٦) الفراهيدي ، العين ، ٢٥/٥ (مادة قلّ) .
٢٧) نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥

٢٨) فرحة الأنفس ، ص٢٠ .
٢٩) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٧٨-٢٧٩ .
٣٠) الأرحاء من رحى ، والأرحاء المائية أي الطواحين المائية التي تدار به ، ينظر : دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ١٣٦/١٠ (مادة موه) .
٣١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .
٣٢) آثار البلاد ، ص٥٤٥ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .
٣٣) نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ .
٣٤) قال عنها ياقوت : (مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة استولى عليها الإفرنج منذ سبعين سنة أو نحوها، وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة) ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٢٥ .
٣٥) قال ياقوت : هو حصن بالأندلس من أعمال شنت برية ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٨١ .
٣٦) نزهة المشتاق ، ٥٥٠/٢ .
٣٧) حصن بالأندلس قال عنه الحميري : (حصن بينه وبين ماردة يومان، وهو حصن منيع على نهر القنطرة، وأهله متحصنون فيه، ولا يقدر لهم أحد على شيء، والقنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، والقنطرة هذه قنطرة عظيمة على قوس من عمل الأول في أعلاها سيف معلق لم تغيّره الأزمنة ولا يدري ما تأويله) ، الروض المعطار ، ص٤٧٣ .
٣٨) مدينة أندلسية قرب لشبونة على نهر تاجه ، قال عنها الإدريسي : (مدينة شنترين على جبل عال كثير العلو جدا ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها وبأسفلها ربض على طول النهر وشرب أهلها من مياه عيون ومن ماء النهر أيضا ولها بساتين كثيرة وفواكه عامة ومباقل وخير شامل ومن مدينة شنترين إلى مدينة بطليوس أربع مراحل) نزهة المشتاق ، ٥٥٠/٢ .
٣٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٣/٢ .
٤٠) صورة الأرض ، ص١١٦ .
٤١) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٧٩ .
٤٢) نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ .

٤٣) مدينة بالمغرب ، قال عنها الإدريسي : (مدينة سبتة فهي تقابل الجزيرة الخضراء وهي سبعة جبال صغار متصلة بعضها ببعض معمورة طولها من المغرب إلى المشرق نحو ميل) ، نزهة المشتاق ، ٥٢٨/٢

٤٤) قال عنها ياقوت : (مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البرّ بلاد البربر سبتّة ، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة ، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة) ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٠٨ .

٤٥) قال عنها ياقوت : (مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة) ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٥٦ .

٤٦) وهي مدينة أندلسية يتصل عملها بعمل إشبيلية ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٢٥

٤٧) وهي مدينة تقع في غرب الأندلس من عمل ماردة ، ينظر : ابن عذري ، البيان المغرب ، ٥٢/٢ .

٤٨) وهي مدينة من نواحي الأندلس بين الغرب والجوف ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٥٣ .

٤٩) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٨٣ .

٥٠) ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٥ ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٣٥-٣٦ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٢٤- ٢٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٠/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٣/٢-١٦ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٥٥ ؛

٥١) ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ص٣٣١ .

٥٢) الأندلس من معجم البلدان ، ص١٤٨ .

٥٣) فرحة الأنفس ، ص٢٠ .

٥٤) فرحة الأنفس ، ص ٢٠ ؛ الأندلس من معجم البلدان ، ص١٤٨ ؛ ينظر أيضاً : البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١٥٣/١ .

٥٥) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ /٨٤٦-٨٨٠م) ، ص٣٣٠ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٩٦ وأسماه حصن سكيان .

٥٦) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠١ ؛ ينظر أيضاً : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٠ .
٥٧) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠١ .
٥٨) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٥٧/٢ .
٥٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٦٥/١٤ .
٦٠) الوافي بالوفيات ، ٦٢/٢٦ .
٦١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥١/٢ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٥ .
٦٢) الجغرافية ، ص٨٥ .
٦٣) حتاملة ، ايبيريا ، ص٢٠٨ .
٦٤) ينظر عن عمليات طارق حتى طليطلة : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٢٤ ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٣٥-٣٦ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ٣٩-٤٤ .
٦٥) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٤٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٦/٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢٧١/١ .
٦٦) أخبار مجموعة ، س٢٦-٢٧ .
٦٧) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٣٨ .
٦٨) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٥٨-١٥٩ .
٦٩) نفح الطيب ، ٢٧٦/١ .
٧٠) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٤١ .
٧١) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٤٦ .
٧٢) الزبرقان ، واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب التميمي ، قيل له الزبرقان لحسنه ، والزبرقان القمر ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قومه سنة ٩هـ/٦٣٠م وأسلم ، وكانت وفاته في حدود سنة ٤٥هـ/٦٦٥م ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٥٣/٢ .
٧٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٩ .
٧٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤١٦ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ٢٦٣/٢
٧٥) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٤١ .

٧٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٢٥ .
٧٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٠١ .
٧٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥٢٠/٢٦ .
٧٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٨٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٦/٩ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ٨٤/٢
٨٠) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٦٩ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ١٢٢/١ .
٨١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤١٦ .
٨٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٩٦ .
٨٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص١٨٩ .
٨٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦١٧ ؛ ابن العماد الأصفهاني ، خريدة القصر ، ١٨٩/١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٦٥/١٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦٢/٢٦ .
٨٥) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٥٧/٢ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٦٤/١ .
٨٦) فجر الأندلس ، ص٤١٣ .
٨٧) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٦٩ .
٨٨) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٦٩ .
٨٩) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ص ١٢٢ .
٩٠) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص١٣٣ .
٩١) الصلة ، ص١٥٨ .
٩٢) أخبار مجموعة ، ص٤٣ .
٩٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٩٩ .
٩٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦٤/٢ ؛ وترجيلة مدينة أندلسية من أعمال ماردة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٠٣ .
٩٥) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٦٠ .
٩٦) ينظر عن ثورة البربر في المغرب سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص٢٤٦-٢٤٨ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٦٢-١٦٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٢/١-٥٤ .
٩٧) عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب بن

عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر الفهري، أمير الأندلس، تولى الولاية الأولى بعد عبد الرحمن الغافقي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي الأمير بإفريقية (١١٤-١١٦هـ/ ٧٣٢-٧٣٤م) أما ولايته الثانية فكانت سنة ١٢٣هـ / ٧٤٠م حتى سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م ، وقتل بالأندلس سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٥٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٨/٢.

٩٨) أخبار مجموعة ، ص٤٢ .

٩٩) فجر الأندلس ، ص٣٩١ .

١٠٠) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٤٣ .

١٠١) بلج بن بشر القشيري ابن عمّ كلثوم بن عياض القشيري. الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص٧٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/١.

١٠٢) أخبار مجموعة ، ص٤٤ ؛ ينظر أيضاً : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣١/٢ .

١٠٣) البيان المغرب ، ٣١/٢ .

١٠٤) هو أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ولي الأندلس بعد قتل عبد الملك بن قطن ومبايعة أهلها ثعلبة بن سلامة، وكانت توليته من قبل والي إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م وعزل سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ، ثم قتل في الحرب التي جرت بين القيسية واليمانية في موقعة شقندة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م . ينظر ترجمته: الحميدي،جذوة المقتبس،ص١٧٧-١٧٨ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٦١/١-٦٦.

١٠٥) هو ثوابة بن سلامة الجذامي ولي الأندلس أكثر من سنة وذلك سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م ، مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٥٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٥/٢.

١٠٦) أخبار مجموعة ، ص٦١-٦٢ .

١٠٧) فجر الأندلس ، ص٣٩٣ .

١٠٨) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٨٥ .

١٠٩) هناك بعض الاختلاف عن هذه الرواية عند ابن الخطيب إذ أشار إلى أن أول من ملك من النصارى في عهد الإسلام في الأندلس هو بلاية (بلاي) الذي تحصن في أرض أشتوريش مع عدد قليل من الرجال ودافع عن جهته، فقدمه أهل تلك الجهات ملكا وذلك سنة ٩٩هـ/٧١٧م ودام ملكه ثلاث عشرة سنة، ملك بعده ابنه أقيلة لمدة عامين ثم قتله دب بالصيد، ولي بعده صهره دون الفنش بن الروز دون بطرة (وهو أذفونش، أذفنش أعلاه)

وذلك سنة ١١٤هـ/٧٣٢م ودام ملكه تسع عشرة سنة فلما هلك ملك ابنه فريولة (لعله تدويلية عند ابن الأثير) وذلك سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م ، قال: وفي عهده دخل عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، ولما هلك فريولة ملك بعده أخوه ابن بلية واستولى على أرض أشطوريش وغليسية وأرض برتقال، وبعض ليون وكان ملكا كبيرا وكانت ولايته سنة ١٤٨هـ/٧٥٥م ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٧٧-٢٧٨ ؛ أما قائمة ابن خلدون فهي تختلف عما ذكره ابن الأثير وابن الخطيب إذ قال : إنهم ملكوا عليهم ابن ناقلة فأقام ملكا تسع عشرة سنة وهلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وولي ابنه قافلة سنتين ثم هلك ، فولوا عليهم ادفونش بن بطرة وكان مهلكه سنة اثنتين وأربعين ومائة، وولي بعده ابنه فرويلة إحدى عشرة سنة فاسترجع مدينة لك وبرتغال وسمورة وسلمنقة وشقوبية وقشتالة بعد أن كانت للمسلمين في الفتح وهلك سنة ثمان وخمسين ومائة، تاريخ ، ١٨٠/٤. وواضح أن هناك اضطراباً في بعض التواريخ والأسماء بين القوائم الثلاثة ، راجع مناقشة ذلك: مؤنس، فجر الأندلس، ص٣٨٩-٣٩٥ ؛ عنان، دولة الإسلام ، ق١، العصر الأول ، ص٢١٣-٢١٦.

١١٠) قال البكري : برتقال مدينة بالأندلس تقع عند مصب آنه على البحر المحيط ، المسالك والممالك، ١٨٠/١ ؛ وقال الإدريسي : البرتقال بلاد تضم عدة مدن وعرض أرضها مسيرة يوم ، نزهة المشتاق، ٧٢٥/٢، ٧٣١.

١١١) قال الحميري : قشتالة من الأعمال الأندلسية قاعدته قشتالة ، سُمِّي العمل بها ، وقالوا ما خلف الجبل المسمى الشارات في جهة الجنوب يسمى أشبانيا، وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة ، الروض المعطار ، ص ٤٨٣ ؛ ينظر أيضاً: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٧٢٥/٢.

١١٢) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٩٣ ؛ ينظر أيضاً : عنان ، دولة الإسلام ، ق١ ، العصر الأول ، ص٢١٥ .

١١٣) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٦٢ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص١٣٥ .

١١٤) البكري ، المسالك والممالك ، ٩٠٨/٢ .

١١٥) المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ص ١٠٨ .

١١٦) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق١ ، ص٢٣٩ .

١١٧) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٣٨٩ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق١ ، ص٢١٢-٢١٥ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص١٣٤-١٣٥ .

١١٨) السلمي ، مدينة طليطلة في العصر الإسلامي ، ص٤٩ .

١١٩) كان عمروس بن يوسف في أول أمره في خدمة مطروح بن سليمان الأعرابي ، فلما ثار الأخير على السلطة أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م قام عمروس مع شرحبيل بن صلتان باغتاله ، فكافأه الأمير هشام بأن ولاه طلبيرة ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٢٦ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ، ص٤٧٢ .

١٢٠) ورد اسمه عند ابن الأثير وابن عذاري ، عبيدة بن حميد ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٢٩ ؛ البيان المغرب ، ٦٩/٢ ؛ وعند النويري ، عبيدة بن حسير ، نهاية الأرب ، ٢١١/٢٣ ؛ وعند ابن خلدون عبيدة بن عمير ، العبر ، ١٢٦/٤ .

١٢١) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٦٥ .

١٢٢) المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ، ص ١٠٥ ؛ ينظر أيضاً : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٢٩-١٣٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٦٩/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢١١/٢٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٦/٤ .

١٢٣) ينظر التفاصيل عن وقعة الحفرة ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ، ص ١٠٨ – ١١٥ .

١٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٦/٢ .

١٢٥) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ، ص ٤٢٢-٤٢٣ ، ٤٢٤ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٦٨-١٦٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٣/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٣٧٩/٢٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٤/٤ .

١٢٦) ابن حيان ، المقتبس ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ، ص ٤٢٧ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في الاريخ ، ص١٧٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٥/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٣٨٠/٢٣-٣٨١ .

١٢٧) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦- ٨٤٦م) ، ص ٢٩٥-٢٩٧ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٨٧-١٨٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩٤/٢-

٩٥ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٢/٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٥٠/١ ؛ العلياوي ، البشكنس ، ص٩٧-٩٨ .

١٢٨) الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٩ ، ويبدو أن تصحيفاً أو سهواً وقع فيه ياقوت عندما ذكر أن إعادة بناء طلبيرة كان من قبل عبد الرحمن الناصر الأموي ، ينظر : الأندلس من معجم البلدان ، ص١٩١ ، والراجح رواية الحميري أعلاه .

١٢٩) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٨٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩٦/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٣٨٨/٢٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١١٦٧/٤ .

١٣٠) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) ص٣٢٩-٣٣٠ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٩٦-١٩٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٠٢/٢ .

١٣١) نسبة إلى عمر بن حفصون أحد المولدين الثائرين في قلعة ببشتر منذ أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن واستمرت ثورته حتى عهد عبد الرحمن الناصر ، ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) ص٧٢-١١٢ ؛ ابن عذارى ، البيان المُغرب ، ٢/ ١٣١ - ١٣٣ .

١٣٢) وهو أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان خرج على الأمير عبد الله بن محمد سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م وقتل في حملته على مدينة سمّورةفي السنة نفسها ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٩٧؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ، ص١٥٥ .

١٣٣) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، ص١٥٦ .

١٣٤) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ، ص١٥٧-١٥٩ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٦٩/٢ ؛ الدرويش والعلياوي ، مدينة سمورة الأندلسية ، ص٦٨-٦٩ .

١٣٥) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، ص١٥٨-١٥٩ .

١٣٦) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، ص١٥٩ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٦٩/٢-٣٧٠ ؛ دوزي ، المسلمون في الأندلس ، ١٨/٢-١٩ .

١٣٧) المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ، ص١٥٩ .

١٣٨) ابن حيان ، المقتبس ، (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ، ص١٦٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٤٢/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق١ ، ص٣٤٠ .

١٣٩) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٢٠-١٢٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق٢ ، ص٣٩٤ .

١٤٠) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٢٧-١٢٨ ، ١٣٥-١٣٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق٢ ، ص٣٩٤ .

١٤١) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣١٧-٣٢٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول ، ق٢ ، ص٤٠١ .

١٤٢) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٢٨٣ .

١٤٣) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٥ .

١٤٤) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤٢٢ .

١٤٥) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٢٥٥ .

١٤٦) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٢٨٥ .

١٤٧) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣١٥ .

١٤٨) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٣١ .

١٤٩) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٥٥ .

١٥٠) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩١ .

١٥١) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤٧٢ .

١٥٢) ينظر التفاصيل عن موقعة الخندق : المسعودي ، مروج الذهب ، ٩٢/١-٩٣ ؛ مجهول ؛ أخبار مجموعة ، ص٥٦ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٤٢٥ .

١٥٣) ينظر الخارطة .

١٥٤) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٤٥٢ .

١٥٥) البيان المغرب ، ٢١٧/٢ .

١٥٦) هو محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، دخل جده عبد الملك مع طارق بن زياد، ونزل بالجزيرة، وخدم منهم أبو عامر بن الوليد وابنه عامر في الدولة الأموية، ينظر: ابن بسام، الذخيرة ، ٥٦/٧ ؛ ابن الأبار، التكملة، ٢٨٧/١ ؛ الحلة السيراء ، ٢٦٨/١ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٦٣/٢ ؛ ابن خلدون، العبر ، ١٨٩/٤ ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس ، ص٢١٧ ؛ المقري، نفح الطيب

، ٣٩٩/١.

١٥٧) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٦ .

١٥٨) ابن عذاري ، البين المغرب ، ٢٦٤/٢ ؛ ينظر أيضاً : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٤ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٦ ، ويسميانها الحمة .

١٥٩) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٤-٧٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٦٧/٢ .

١٦٠) ينظر الخارطة .

١٦١) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٧ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٧ .

١٦٢) ينظر الخارطة .

١٦٣) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٨ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٨ .

١٦٤) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٨ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٨ .

١٦٥) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٩ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٨ .

١٦٦) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٩ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٩ .

١٦٧) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٨٠ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٩ .

١٦٨) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٨٠ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٩ .

١٦٩) ينظر الخارطة .

١٧٠) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٨٠ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٣٠ .

١٧١) تاريخ الأندلس ، ص٢٣٠ .

١٧٢) المقري ، نفح الطيب ، ٢٣٤/٢-٢٣٥ ؛ ينظر أيضاً : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٦٤-٣٦٥ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ٢٠٣/٧-٢٠٤ .

١٧٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١١/٣-١٢ .

١٧٤) ينظر التفاصيل عند سقوط الخلافة الأموية في الأندلس ، عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، ق٢ ، ص٦٤٢ وما بعدها . السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٠٩ – ٢١٧ .

١٧٥) عنان ، دول الطوائف ، ص١٤ .

١٧٦) ترجع هذه الأسرة إلى سليمان بن هود الذي أسس دولة في سرقسطة عام ٤٣١ هـ/ ١٠٣٩م واستمرت حتى سقوطها بيد المرابطين عام ٥٠٣ هـ /١١٠٩م . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٧٠ – ١٧٦ .

١٧٧) وهم من البربر وأول من أسس دولتهم في طليطلة إسماعيل بن ذي النون عام ٤٢٧ هـ/١٠٣٥م واستمرت حتى سقوطها بيد الفونسو السادس عام ٤٧٨ هـ/١٠٨٥م . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٧٦ – ١٨٤ .

١٧٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٨/٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧٧/٢ .

١٧٩) أعمال الأعلام ، ص١٧٨ . ينظر أيضاً : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٨٢/٣ .

١٨٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٨٢/٣ . عنان ، دول الطوائف ، ٩٩

١٨١) عنان ، دول الطوائف ، ص٣٦٩ . دوزي ، ملوك الطوائف ، ص٢٦٦ – ٢٦٨ .

١٨٢) أعمال الأعلام ، ص١٧٩ .

١٨٣) حكم إمارة بطليوس من ٤٦٠ – ٤٨٧ هـ/١٠٦٧-١٠٩٤م . ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٨٥ -١٨٦

١٨٤) ينظر عن سقوط طليطلة ، ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٧ ، عنان ، دول الطوائف ١٠٧٠ – ١١٣ . الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٣٤ – ٣٣٥ . العمايرة ، مراحل سقوط الثغور الأندلسية ، ص١٢٨-١٣٢ .

١٨٥) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٧ . ينظر أيضاً : اشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ٦٥/١ .

١٨٦) الذخيرة ، ١٥٦/٧ .

١٨٧) عند ابن بسام حصن سرنه ، الذخيرة ، ٢٤٩/٣ .

١٨٨) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٣ .

١٨٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ١٦٣/٧-١٦٩ .

١٩٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٢/٤ .

١٩١) ينظر عن تحويل المساجد إلى كنائس من قبل النصارى بعد طرد المسلمين منها على سبيل المثال مسجد قرطبة ومسجد تطيلة ومسجد سرقسطة ومسجد طليطلة ومسجد إشبيلية : سالم ، المساجد في الأندلس ، ص٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

١٩٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٢/٤ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦١ .

١٩٣) البيان المغرب ، ٥٢/٤ .

١٩٤) تاريخ الأندلس ، ص١١٧ .

١٩٥) هو محمد بن علي بن عبد العزيز التغلبي قاضي الجماعة في قرطبة ، وتولى قضاء قرطبة سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م ، وتوفي سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م ، ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٣٩ .

١٩٦) نظم الجمان ، ص٦٩-٧٠ .

١٩٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٠/٤ .

١٩٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٦٠ .

١٩٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص١٣٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٥/٤ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثالث ، ق٢ ، ص٩٦ .

٢٠٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص١٤٩-١٥٠ .

٢٠١) الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٢٧ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٢٩ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق٢ ، ص٢٢٩ .

٢٠٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٦٣ .

٢٠٣)) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٢/٤ .

٢٠٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٩٧/٢ (مادة ثغر) .

٢٠٥) ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، ص٣٩ .

٢٠٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٧ .

٢٠٧) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٠٥ .

٢٠٨) القفطي ، أنباه الرواة ، ٣٤٠/٣ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب، ٨٧٨/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥١٨/١٠ .

٢٠٩) ابن الابار ، التكملة ، ١٢٢/١

٢١٠) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤١٧ .

٢١١) هو إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك أسلم جده على يد أحد ملوك يني هود، وعندما اضطربت الأحوال في أواخر عهد المرابطين اتصل بأمير شرق الأندلس محمد بن مردنيش وصاهره على ابنته، وقاد الجيوش معه وكان شجاعاً شديداً حاد البأس، وفي سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م دخل غرناطة وهزم الموحدين في معركة مرج الرقاد ومثل بهم، ثم إن علاقته ساءت بابن مردنيش بعد أن طلق ابنته انضم ابن همشك إلى الموحدين نكاية بصهره واستمر في ولائه لهم حتى وفاته بعد سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م ، ينظر: ابن الخطيب،

أعمال الأعلام، ٢/ ٢٣٦-٢٣٧ ؛ الإحاطة، ١٥١/١-١٥٢ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ق١، ص٣٦٨.

٢١٢) هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد الجذامي بن مردنيش، وذكر ابن الأبار أن ابن مردنيش جذامي، وأشار ابن حزم إلى أن بعض بطون جذام سكنت الأندلس، وينفي فرانثيسكو كوديرا نسبه العربي ويرجح أنه يعود إلى الجالية البيزنطية التي كانت في الأندلس قبل الفتح، وقد تمكن من بسط نفوذه على شرق الأندلس وحاول الوصول إلى غرناطة إلا إنه اصطدم بالموحدين الذين هزموه عدة مرات، فلما أحسّ في نفسه الضعف صالح خليفة الموحدين أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وزوج ابنته صفية إلى يعقوب بن يوسف الموحدي، وزوج ابنته الثانية زائدة إلى يوسف بن عبد المؤمن، وتوفي سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م ، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٢١ ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢٣٢/٢ وهامش (١) ص٢٣٣ ؛ وعن الحروب بين ابن مردنيش والموحدين ينظر: ابن أبي صاحب الصلاة تاريخ المن بالإمامة، ص١٨٧-١٩٦ ؛ المراكشي، المعجب، ص١٧٧ ؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب ، ص٢٤٩ ؛ ابن الخطيب، الإحاطة ، ٧٠/٢- ٧٤.

٢١٣) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٥٧/٢-٢٦٦ .

٢١٤) ابن الابار ، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، ص٤٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٦٠٠/٢ .

٢١٥) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٠-٦١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٩٩/٣٠ .

٢١٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٦٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٢٢/٢٨ .

٢١٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٥٨ .

٢١٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٦٩ ؛ وينظر عن ابنه إبراهيم بن عبد ربه أعلاه .

٢١٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ٣٤ .

٢٢٠) هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخشني من أهل طليطلة ، محدث له رحلة إلى المشرق ، توفي سنة ٤٠٠هـ /١٠٠٩م ، ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٦٢ .

٢٢١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥٠٤/٢٩ .

٢٢٢) الصلة ، ص٣٩٢ .

٢٢٣) الصلة ، ص٤١٦-٤١٧ .

٢٢٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٤١ .

٢٢٥) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥١١ .
٢٢٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٢٥ .
٢٢٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٨١ .
٢٢٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٣٥ .
٢٢٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٩٦ .
٢٣٠) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٠١ .
٢٣١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ٢٧٧٨/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٢٧/٢٣-٣٢٨ .
٢٣٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٠٨ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)
١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥م
٢- الحُلة السِّيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢ ، مصر ١٩٨٥م
٣- معجم أصحاب القاضي أبو علي الصدفي ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ٢٠٠٠م .
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٤م .
٥ – الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٥م
- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).
٦- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.
- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)
٧- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ، ١٩٦١م .
- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
٩- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
- البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
١٠ - المسالك والممالك ، منشورات دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
١١- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م
- الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
١٢- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٣- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
١٤- صورة الأرض ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٨م .
- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٥- المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٣م
١٦- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .
١٧- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
١٨- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

١٩- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٢٠- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٢١- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، تحقيق خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٢٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٢٣- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)
٢٤- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .
- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت بعد ٥٤١هـ/ ١١٥٤م)
٢٥- كتاب الجغرافية ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد .
- شيخ الربوة ، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)
٢٦- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.
ابن أبي صاحب الصلاة ، عبد الملك (ت حوالي ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)
٢٧- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٧٩م .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
٢٨- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ٢٠٠٠م.
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)
٢٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

- ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)
٣٠- فتوح مصر والمُغرب، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٩٥م .
- ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)
٣١- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق إحسان عباس ومحمد شريفة وبشار عواد ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٢م .
- ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)
٣٢- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سيهل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٣٣- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٥١م ؛ ج١ ، ج٢ ، ج٣ تحقيق ومراجعة . ج . س . كولان وإليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م ؛ ج٤ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٧م ، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٣٤- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
ابن العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)
٣٥- خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق أذرتاش أذرنوش ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١م
ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٣٦- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦م .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)
٣٧- كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الهلال ، بيروت .
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)
٣٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق محمد

- ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)
٣٩- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)
٤٠- القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
- القاضي عياض ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)
٤١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج١ تحقيق ابن تاويت الطنجي ، ج ٢ ، ٣ ، ٤ ، تحقيق عبد القادر الصحراوي ، ج٥ تحقيق محمد شريفة ، ج ٦ ، ٧ ، ٨ ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب.
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) .
٤٢- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- ابن القطان، حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي (ت٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)
٤٣- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، ط٢، دار الغرب العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)
٤٤- أنباه الرواة على أنباه النحاة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .
- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٤٥- تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، ١٩٥٧م .
- ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٤٦- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .
- مجهول ، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٤٧- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط ، ١٨٦٧م.
- مجهول ، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٤٨ – تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٧م.

مجهول ، مؤلف (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٤٩- مفاخر البربر ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٥م .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٥٠- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٥١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بلا، ط١، إيران ، ١٤٢٢هـ.
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
٥٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري(ت٧٣٢هـ /١٣٣٢م)
٥٣- نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ط١، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣هـ .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٥٤- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .

ثانياً : المراجع الحديثة :
- أرسلان، شكيب
١- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٩٣٦م.
- أشباخ ، يوسف
٢- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠م .
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م
- حتاملة ، محمد عبده

٤- ايبيريا قبل مجيء العرب المسلمين ، عمان ، ١٩٩٦م .
- الدرويش ، جاسم ياسين ، والعلياوي ، حسين جبار
٥- مدينة سمورة الأندلسية ، (٩٥-٣٩٥هـ/ ٧١٣-١٠٠٤م) مجلة آداب ذي قار ، العدد (١٦) القسم الأول ، ٢٠١٦م .
- دوزي ، رينهرت
٦- تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي وجمال الخياط ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، من ١٩٧٩م – ٢٠٠٠م .
٧- المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤م
٨- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ترجمة كامل كيلاني ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، ١٩٣٣م .
- سالم ، السيد عبد العزيز
٩- المساجد في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٦م .
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.
١٠- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.
- السلمي ، إبراهيم عطية الله بن هلال
١١- تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي ، دراسة تاريخية حضارية ٩٢-٤٧٨هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥هـ .
- طه ، عبد الواحد ذنون .
١٢- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م .
العلياوي ، حسين جبار
١٣- البشكنس ، دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى نهاية سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م .
- العمايرة ، محمد نايف جريوان
١٤- مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩م .

- عنان ، محمد عبد الله
١٥- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م
١٦- دولة الإسلام في الأندلس ، ط٣ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م
١٧- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- ماجد ، عبد المنعم
١٨- التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية ، عصر الخلفاء الأمويين ، ط٧ مصر ١٩٨٢م.
١٩- الموسوعة الحرة على البريد الالكتروني : ar.m.wikipedia.org
- مؤنس، حسين .
٢٠- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.
هنتس ، فالتر
٢١- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م .